

يوم واحد من أيامه هو اذا اعتبرنا يومه مدة دورانه حول نفسه ، لانه يقابل الشمس ابدا بوجه واحد كما يواجه القمر ارضنا . فنصف عطارد نهار أبديّ ونصفه الثاني ليل أبدي . والمفروض ان تكون هذه الحقيقة من المكتشفات الحديثة لما تتطلبه من آلات دقيقة ومراسد مجهزة بتقنية عالية فمن عجب ان يقول ابن منظور ان عطارد «كوكب لا يفارق الشمس» فمن اين ومتى عرف العرب الاقتمون ذلك ؟

ثمة حقيقة أخرى توضح لنا ان المقصود غير ذلك . ذلك ان عطارد من الشمس اقرب بنااتها السيارات اليها ، وهو من أجل هذا لا يظهر للراصد الا قبيل شروقها وبعيد غروبها ، ولا يبقى طويلا قبلها ولا بعدها ، ولهذا كانت ظروف رصده عسيرة شيئا ، ولا سيما انه دائما قريب من الاقنق عند شروق وغروب فلا تمكن رؤيته الا في الصحو والصفو . لكنه مع هذا لم يخف أمره على العرب الاوائل ، الراصدين المتمازين * فهذا هو تصدهم من القول ان عطارد كوكب لا يفارق الشمس . وهذا من مكتشفات عرب الجزيرة فيما نظن لا من مقتبساتهم من الكلدانيين ، بدليل ان تسمية (عطارد) عربية المنشأ .

العطاف :

الرداء ، وزنا ومعنى . ار : (عطوفو : otofo).
من (عطف : taf) : لبس ثوبا .

اصل المعنى جاعنا من هبات الناقة حيث قالوا عطفت على ولدها : حانت عليه ودرّ لبنها . ومن يَر رقبته الناقة عند رضاعه يشاهد امه الرؤوم تعطف رقبته اليه على جانبها لتلحسه وتشمه ، وعندها يدرّ لبنها فعلا . ومن ثم صارت الظبية العاطف : التي تعطف جيدها اذا ربضت .

ومن أجل هذا صار (العطف) بالاضافة الى الحنو والشفقة ، يعنى الحَنِيّ والثَنِيّ . قالوا عطفت الوسادة وغيرها عطفا وعطفتها تعظيفا : ثنيتها . وتعطف : انحنى ومال .

ثم غدا العطف (بالكسر) : الإبط ، ومن كل شيء : جانبه . والعطف أيضا : كل ما يتعطف من الجسد . ومنه قيل تعطف في مشيتها : حركت رأسها وتمايلت وثنتت ، أو تهادت وتبخّرت .. وصارت

« وقيل هي التي لا تلبث ان تسكر » .. وهنا تارب الصواب لكنه لم يقل ما العلاقة بين العطر والسكر .

واما معنى الملازمة فقد جاء بعد ذلك من قولهم (فلان يعاقر الخمرة) : يلازمها .. وهذا معنى آخر لا شأن له بنا هنا .

فما سبق ظهر (العكر) وقالوا إعتكر الليل : اشتدّ سواده والتبس ، واعتكر الظلام : اختلط كأنها كثر بعضه على بعض . ثم انتقل المعنى الى الجيش مذ قالوا اعتكر الجيش في الحرب : اختلطوا ، وتماكر الجيش : « اختلطوا وتشاجروا في الخصومة » . ثم يدخل (العسكر) نفسه في المعجمة في قولهم اعتكر العسكر : « رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عده » .

وليس من غير المتوقع بعد هذا ان يحملهم التطور اللغوي على ان يقولوا عسكر الليل : تراكمت ظلمته (اى مثل قولهم اعتكر الليل آنفا) .. ثم عسكر القوم يعسكرون في المكان : تجمعوا .. ومنه العسكر : « الجيش ، والجمع ، والكثير من كل شيء » .

وبينما يقول الاب رفائيل نخلة في كتابه « غرائب اللغة العربية » ان كلمة (العسكر) من (عسكرتو) الارمية تقول المعاجم العربية انها من (لشكر : lashkar) الفارسية ، وهو الراى الأشيع عند اللغويين . لكن تأييلنا هذا يبرهن على ان الصواب لا هذا ولا ذلك وانها العربية هي الام . ويحتمل ان تكون الربية هي التي ادخلت الكلمة الى الفارسية .

عطارد :

اسم سيارة شمسية . ار : (عوطوردو : outordo) . العطرّد (بتشديد الراء) كالسفرجل بالعربية ، السير السريع ، والشديد الشاق . وأثل الكلمة (الطرد) وهو السوّق . ومنه طرد الصيد وتتبعه .

وقد كنت قبل متردداً في علة تسميته لكنى أرجح الآن انه من هذا السير السريع ، لان عطارد - الكوكب - سريع السير فعلا بالقياس الى اخواته السيارات الاخرى . والسنة التي يدور فيها حول الشمس (88) يوما من ايامنا وحسب .. لكنه

* يراجع حديثنا « العرب اول الفلكيين ؟ » في كتابنا « تاريخهم من لغتهم » .

عصفت به الريح ، واليَبَن يسقط من السنبيل ..
وَعَصْفُ التبن : حطامه .

فبعد هذا سمي العفص (كالعصر) بذلك لانه يتساقط حين تعصف به الريح فيما يخيل لنا ، وهو ثمر مُرّ بحجم البندق صلب يستعمل للدباغة . وسمي به شجرُهُ ايضا لكن الواضح ان الاسم اطلق على الثمر اولا ثم سميت به الشجرة كما تسمى الاشجار عامة بأسماء ثمارها ..

ومما يدل على ان العَفْص من العصف قولهم عصف فلان عياله واعتصفهم : كسب لهم . وقريب من ذلك اعتصفت منه حثك : أخذته ، أى شبيه بقولك اكتسبته . كما ان قولهم عصفت شيئا بمعنى : قلعته ، شبيه بالريح تعصف بالاشياء فتقلعها .

العُقَار (كالعقاد) :

الخمر . أر : (عقورو : 'eqoro) : « عقار يتداوى به ، وقد سمي العربي الخمر دواء » .

لعله يقصد من العرب اعشى قيس في قوله :
وكأس شريبتُ على لذة
وأخرى (تداويت) منها بها
وأبا نواس في قوله :

دع عنك لومي فان اللوم إغراء
و (داوئي) بالتى كانت هى الداء
ومن اليهما .

لكننا لم نجد في المعاجم المتيسرة لدينا الآن من يسمى الخمر دواءً او الدواء خمرًا .. وقد ذكرنا في حديث (العسكر) أنفا علة تسميته (عقاراً) فسى راينا ، وهى انها تفسى العقل .

أما الدواء فقد ورد في العربية في مادة (عقر) نفسها دون علاقة بالخمر ، وذلك حين نجد العَقَار (كالعفاف) والعقير (كالفقر) : ما يتداوى به من النباتات والشجر . وقد جاء المعنى من كون بعض النباتات تعقر فعلا أى تؤذي او تقتل . ثم لما اكتشفوا ان لبعضها خصائص طبية سموها ما يتداوون به منها : عقارا .

الاعطاف بعد هذا كأنها تعنى الاعضاء بوجه غامض عام ولو ان المعاجم لا تذكر ذلك .

فمندها قالوا اعتطف ثوبا : ارتداه ، (مثلما يقال تابط الكساء ، وتتكبه ، واثتر به .. من الابط والمنكب والأزر أى الظهر) .

وهنا ظهر العِطَاف (كالعقال) : الرداء ، والإزار . والمعطف (كالمرفق) : الرداء ، الذى صار يعنى حديثا هذا الذى يلبس فوق الثياب استدفاءً .

عَطِيل (كفرح) :

من المال والادب : خلا منها ، وعطلت المرأة : خلت من الحلي . أر : (عطل 'tal) : كان عريانا (كذا) * ، كان فارغا .

هذه ايضا من افضال عمنا الناقسة ، فمن (انعطاف) جيدها الطويل ذاك تيل العَيْطَل (كالهيكل) : الناقسة الطويلة العنق فى حسن جسم . ولا شك عندنا ان اصل المعنى هو طول العنق ثم جاء حسن الجسم لاحقا ، بدليل انهم اطلقوا (العيطل) كذلك على « كل ما طال عنقه » .

ولامر ما شاعت ارادة التطور ان تصبح الاعطال (كالأعمال) من الإبل والخيل : التى لا تلتاند عليها ولا ارسان لها ، ثم التى لا سمة عليها ، تعميما .. ومن الرجال : الذين لا سلاح معهم . والمفرد من كل ذلك : العُطَل (كالنزل) .

عندها اصبح بديها ان يقال فى العربية (عطلت المرأة) مجازا بمعنى : خلت من الحلي ، وتعميما (عطل فلان من الادب وغيره) بمعنى خلا .. وأن يقال من ثم فى الاربمية (عطل) بمعنى كان عريان او فارغا .

العفص (كالعرقص) :

شجر ، أر : (عفصو : 'afso) .

أما هذه فمن (العصف) أى عصف الريح . قالوا عصفت الريح : اشتدت فهى عاصف وعاصفة وعصوف وعصيف ، وكذلك اعصفت فهى مُعصِف ومُعصِفة (كبحسن ومحسنة) . والعُصَافَة (بالضم) : ما

* غلطة مطبعية فيما يظهر .

ذريعة الحضارة باعتبار الادوية من ابتداعاتها . وقد ثبت لنا مرارا في احاديثنا قبيل ، انها ذريعة معكوسة احيانا ، حيث رأينا ان لبعض الالفاظ معنى حضاريا في العربية ومعنى بدائيا او عاديا في الازمية ، ومنها هذا (العَقُول) الذى يعنى في العربية الدواء الذى يمسك البطن بوجه عام . و (العقول) — بالفتح — أشبه ان يكون صيغة عربية — دوائية — من قبيل التشوق والسفوف والسعوط والسَنُون والدلوك والبروخ (وكلها أدوية من وزن العَقُول أى بفتح اولها) ..

أما مادة (العقل) فقد رأينا توأأثالثها في العربية واستعرضنا بعض اخواتها العربيات .

العُكُوب (زنة السَّقُود) :

نبات . ار : (عكوبو : 'akoubo).
تعريفنا لهذا النبات هو انه يَقْلُّ شائك ، تطبخ اجزاء منه وتؤكل ، فاذا اشتد وغلظ وطل نحو ذراع او اكثر تؤكل ساقه نيئة بعد قشرها ويسمى عندئذ بدارجة الموصل القصب (كالجَمِيز) ربما لانه تكون فيها عقد كالقصب ولو انها غير جوفاء . وهذا غير تعريفات المعاجم الفارسية .

وهذه الموصلية هى التى تهدينا الى ائبل (العكوب) فهم يسمونه (الكُوب) بنفس الوزن ، وهذا من الكعب .

ومن معانى الكعب فى الفصحى : « عقدة القصب : ما بين الانبويتين ، والمعدة من عقد الرمح » . وهكذا يتضح لنا سبب التسمية ايضا ، وهو الكُوب : المُقَد ، فى ساقه . ولنفس السبب سمته الموصلية (القصب) ايضا من القصب . ثم انقلب (الكُوب) نصار (العُكُوب) فى الفصحى .

مثال آخر من الفاظ (عامية) هى انصح — أى اقدم — من الفصحى .

واجتماع معنيين فى كلمة واحدة لا يعنى انهما بديلان .. اى ان استعمال العقار بمعنى (الخمر) و (الدواء) لا يعنى انهما بديلان ، فلكل منهما سببه فى التسمية ، ولا سيما ان للعقر معانى اخرى متشعبة ، لكل منها طريقها الخاص بها فى التطور .

العُقَّار (كالتفاح) :

« دواء يتداوى به . دواء » .
ويرى المؤلف انها من ائبل (العقار) آتفا . ونرى اننا قد اوضحنا لماذا هى ليست كذلك ، آتفا .

عَقَلُ البطن :

وقاه من الاسهال . ار : (عقل 'Qal) : شَدُّ ، حبس .

(العقل) فى العربية ايضا يعنى شيئا من هذا القبيل . من ذلك عقلت البعير : ثنيت ركبته وشددت رجله ساقا وعضداً بحبل هو (العقال) . ومثلها اعتقلته اعتقالا . والاعتقال فى عربية اليوم ايضا يعنى : الحبس .

ولفظه العقل من اسرة عربية عريقة ، من اخواتها : عقب ، عقد ، عقر ، عقص ، عقف ، الخ .. ولكل منها معانيها وتشعباتها .. وكلها ترجع فى ائلها الى (العَقُّ) ، ومنه عَقَّ ثوباً : شَقَّه ، ومنه انمقت المعتدة : انشدت ، أى انمقت . وهذه الاخيرة اقرب الى المعنى الذى نحن بصدده أى الشد .

العَقُول (كالحقود) :

دواء يقي البطن من الاسهال ، ار : (عقولو : 'oqolo) : اسم فاعل (عقل : 'qal) : التسي معناها : شد ، حبس .

ليس ما يؤيد كون العربية هى المقتبسة سوى

أَفْعُولُ

صِيغَةُ حَمِيرِيَّةٍ لِلأَعْلَامِ وَالْقَبَائِلِ وَالْمَدَنِ

لِلأَسْتَاذِ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِي الأَكْرَعِ
رئيس الميئة العامة لشؤون الآثار ودور الكتب اليمنية

هذا بحث يعزز نظرية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الذي ما فتى منذ ربع قرن يُجَمِّع لها الدلائل والآيات على حميرية سكان المغرب وخاصة منهم صنهاجة ومصامدة الاطلس وكتامة السهول وتند انضاف الى الحجج الدامغة الفابعة من الحفريات والآثار ووحدة الالوان الموسيقية والمعمارية واللغوية بين البلدين هذه الحجة الجديدة التي تنسر لنا وجود هذه الصيغ في اسماء اعلام بلدانية وقبيلية بالمغرب الاتمى مثل أسنوس وأكتول وأرفود وعشرات من مثيلاتها وردت مرتبة على الحروف الهجائية في « مطمة المدن والصحراء » وهى الملحق الثاني في الموسومة المغربية للاعلام الحضارية والبشرية للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

وقد تبين انما جاء من هذه الصيغة مفتوح الهزة مثل قولهم في الاحباش : والاحبوش وفي العبيد (جمع عبد) : الأعبود فهو صيغة جمع ، وما جاء مضموم الهزة مثل الاصبوع والأظفور لغة في الأصبع والظفر ، والأشروع واحد الأساريع ، وهو الأفعسان الرطبة التي تخرج من شجر العناب ، فهو في الاغلب صيغة مفرد ، كما ياتى من هذه الصيغة ايضا صفات ، مثل الأملوج والأملود ، ونحو ذلك .

وقد تمكنت من جمع ما ورد من الاسماء التي اتت من هذا الوزن في اليمن — الا ما شذ عن معرفته — مما هو شائع اليوم على السفة الناس ، وجاء ذكره في المصادر التاريخية والجغرافية او انفردت به تله المصادر ، ولم يعد شائعا ولا معروفا في عصرنا الحاضر ، او هو شائع الذكر في اليمن ولم أجد له فكرا ، فيما

انفرد اليمنيون منذ زمن قديم باستعمال صيغة الامعول ، ناشتوا منها أسماء لاعلام وقبائل وبلدان ، كما اشتقوا منها ايضا صفات .

فقد ذكر لسان اليمين ابو محمد الحسن بن احمد الهمداني في كتابه الاكليل ما لفظه : « وكثيرون من قبائل حمير تاتى على الامعول » ، وأورد بعد ذلك امثلة كثيرة من هذا الوزن سيأتى ذكرها مفرقة في هذا البحث . وقال ايضا : « وانما هذا اسم كانه جُجَاع قبيلة » ، ولذلك نانا نجد هذه الصيغة شائعة الاستعمال في مساكن القبائل الحميرية مثل ذي الكلاع (باب وخبيش وذى السفال والمدين ومييم ، ومخلاف ذي نعيمة (متهبان) والشكاسيك (حدير ، وحبر) القبايرة والحشا والجند) ، وكذلك شرّيب ومقينة والمعائر وغيرها من المناطق الجيسرية كسرّ وحبر (ويالغ) .

المخادر ، ولهم بقية اليوم في عزلة الشرف . يقال لهم : بنو الحميري .

12 — أتروس : عدن أتروس : قرية من عزلة الشرف من ناحية شرعب ، وقد ألحقت اليوم بناحية السلام من قضاء تعز .

13 — أشعوب : محلة تابع لقرية الجند ، من عزلة تيريس من ناحية الحزم المعدن .

14 — الأثلوث : عزلة من مخلاف نَعْد ، من أعمال وُصاب العالي (جُبْلان العَرَكَبة) .

15 — الأجبول : الإجبول بن الأزع من خولان قضاة وهم بنو جبل والأجبول قبيل في مَعْبَق .

16 — الأجدود : بطن من خولان قضاة وهي قبيلة من بنى ذؤيب .

17 — الأجدون : نسبة إلى ذي جَدَن ، وهو قَبِيل من الأقبال ، اسمه : عَلَس بن يشرح بن الحارث بن صفى بن سبا ، وهو أول من غنّى باليمن فلقب بالجدن ، لان الجدن هو حسن الصوت وقيل : جدن : مفازة باليمن ينسب إليها ذو جدن . قال ابن مقبل :

من طى أرضين أو من سَلِمَ نزلٍ من ظهر رِيْمان ،
أو من عَرَضَ ذى جَدَن والى جدن ينسب على بن
الفضل الحميري الجدنى ، والجدون : من حضر موت .

18 — الأجرود : قرية من بنى شَيْبَة ، من قضاء الحَجْرِيَة (المعافر) لواء تعز .

19 — آجرون : جبل آجرون من عزلة أصرار من قضاء القعارة ، من لواء تعز .

20 — الأجشوب : بطن من السكاسك ، منهم أبو اسحاق إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن اسحاق الجشوبي ثم السكسكى ، سكن هو واخوته (أكمة سودة) في بادية الجند ، قدموا إليها من بلدهم إتحم ثم قصد (ذى اشرق) فآخذ بها عن الفقيه على بن أبى بكر ، وعن القاضى مسعود بن على الأشرقى ، ثم صار إلى جبا فمات في قرية الحضاة من أعمال جبا والأجشوب أيضا ، عزلة من ناحية شرعب .

21 — الأجمود : عزلة من مخلاف نَعْد من وصاب العالي ، والأجمود : منطقة على مقربة من الضالع وقمطبة من آل قَطَيْب ويقع فيها جبل ردفان . وينسب إليها عمر بن على بن سَهْرَة الجعدى ، وهو أول من

علمت من المصادر التاريخية والجغرافية التسمى بين أيدينا .

1 — الأبروح : هم بنو البرج ويسكنون في بنى سَرَحَة من السَّحُول .

2 — الأبروه : عُزْلَة (العزلة) وكانت تسمى قديما المِعْشار ، مجموعة قرى متقاربة تشكل وحدة اقليمية) من خدير ، وينسب إليها الفقهاء بنو البُرَيْهي ومن اعلامهم الامام سيف السنة احمد بن محمد البريهي ، سكن مدينة إب ، وانضت اليه الرئاسة فيها ، وجمع بين الزهد والورع والعلم الحديث . توفي سنة 586 ومنهم المؤرخ البريهي صاحب التاريخ الكبير والصغير وهو من اعيان المائة التاسعة . ويقال لأبروه خدير : خدير البريهي ، والأبروه ايضا : عزلة من ناحية الشبيرة من لواء إب .

3 — الأبروع : بيت الأبروع ، قرية من عزلة الشَّرْبَة العُلْيا من قضاء النادرة .

4 — الأبتوس : من يانع ، ومنهم آل على عامر في حَالِيْن .

5 — الأبتعون : عزلة من ناحية الحزم من قضاء المعدن (الكَلَاع) من لواء إب .

6 — الأبتوم : عزلة من ناحية الحزم — من قضاء المعدن .

7 — الأبتور : قبيلة من سَحَار (صحار) من أعمال لواء صعده (الشام) وتقع شمال مدينة صعده . والأبتور : قبيلة من الأزدي ، والأبتور : من يانع ويسكن فريق منهم (بنا ابنة) من لَحْج ، والنسبة إلى الأبتور باترى .

8 — الأبلوخ : عزلة من مخلاف الشَّايْتِيْن من قضاء الحَجْرِيَة (المعافر) لواء تعز .

9 — الأبيوح : من اودية معشار القَعْبَانِيَة السُّفلا من أعمال بلاد تعز .

10 — أبيود : أبيود بن مالك ، وهو من الصدف ، من كعدة في حضر موت .

11 — الأبتوع : وهم التابعيون ، ومن رؤسائهم السلطان أبو عبد الله الحسين التابعى ، كانت مساكنهم في وُصاب وفي ناحية بَعْدان ، وعزلة الشرف من ناحية المخادر وكان منهم علماء وفقهاء يسكنون

- 34 — الأُحروج : بطن من همدان وينسب إليها أبو علي ثمامة بن شفى الأُحروجى ، توفى في خلافة هشام بن عبد الملك قبل العشرين والمائة .
- الأُحرور : محلة في المرتب من عزلة سميرة من قضاء القباصرة لواء تمز .
- 35 — الأُحروم : قرية من عزلة الأبيوش ، من ناحية المنيخرة ، والأُحروم : من كندة في حضر موت .
- 36 — الأُحزوق : قرية في حريب القرامش من ينهم .
- 37 — الأُحزوم : قرية في عزلة زبير من ناحية الشُبيرة ، ويقال لها رباط الأُحزوم .
- 38 — الأُحسوم : عزلة في مَرَيْس من ناحية قَمَطَبَة لواء لب ، وعزلة من خولان العالية .
- 39 — الأُحسون : من توابع قرية الثُلث من عزلة البعاند من ناحية الفرع قضاء العدين .
- 40 — الأُحشود : قرية من عزلة حقين من ناحية الحَزْم قضاء العدين .
- 41 — الأُحصون : قرية من عزلة قَنَس ، قضاء الحجرية .
- 42 — الأُحْضوض : بطن من خولان ، والنسبة إليه حضضى .
- 43 — الأُحطوب : هم (بنو حاطب الخارفي) ويسكنون ظُبيرة بنى حاطب بالبَيُون .
- والأُحطوب قرية من عزلة المراتبة ، من جبل حبشى (نخر) من أعمال قضاء الحجرية ، والأحطوب : عزلة من ناحية شَرَعَب قضاء تمز ، والأحطوب قرية أيضا من عزلة الاحطوب من شَرَعَب ، والأحطوب : قرية من عزلة الاجعوم من ناحية الحزم .
- 44 — الأُحطوط : بلد من قضاء يريم غير معروف اليوم .
- 45 — الأُحْظور : بطن من اولاد مالك بن حمير
- 46 — الأُحْقول : بطن من بطون الهان وهي المعروفة الآن بقاع الكُتْل من مخلاف بن حاتم غرب عاثين من قضاء آتس تابع لواء ذمار .
- 47 الأُحكوم : عزلة من مخلاف السَبَائِيْن من قضاء الحُجْرية . وينسب إليها في المتأخرين الشيخ عبد الله

- جمع طبقات فقهاء الشافعية في اليمن في كتاب أسماء (طبقات فقهاء اليمن) الفه سنة 586 هـ ومنها أيضا وَحَيْش بن أسعد بن محمد بن عبد الوهاب الجَعْدِي مولده سنة 646 له مشاركة في العلم وقد توفى باليهاتر ، من ناحية الجند ، والأجمود : عزلة من ناحية التمزية .
- 22 — الأَجْجوم : عزلة ، كانت من ناحية حُبَيْش ، وهي الآن من ناحية الحَزْم قضاء العدين .
- 23 — الأَجْجون : عزلة من ناحية المنيخرة من أعمال قضاء العدين .
- 24 — الأَجْبوب : عزلة من ناحية الحَيْبَة الداخلية وقد سميت باسم الاجبوب بن سهل ، والأجبوب : دخيل في شرعب .
- 25 — الأَجْبور : عزلة من ناحية منيخرة .
- 26 — الأَجْبوش : سكان جبل حَبْشَى (نخر) .
- 27 — الأَجْبول : عزلة في ملحان .
- 28 — الأَجْبوه : قرية من عزلة المشاولة من المواسط قضاء الحجرية لواء تمز . والأجْبوه : قرية أيضا في ناحية الوازعية من الحجرية .
- 29 — الأَجْجول : عزلة من ناحية حُفَاش من لواء المَحْوَيْت ، والأجْجول (بنو حجل بن عَميرة) : قبيلة من همدان ثم من بَكِيل .
- 30 — الأَحْذوث : بطن من ناهض من حضر موت ، وينسب إليها أبو نعيم خير بن نعيم بن بزة بن كَرِيب الحضرمي الأَحْذوثي ، قاضي مصر ، توفى سنة 137 .
- 31 — الأَحْذور : قبائل من الحواشب .
- 32 — الأَحْذوف : عزلة في قضاء العدين ، والأحْذوف : عزلة في الحشا ، وهي أحذوف الجبل ، وأحذوف القاع ، وينسب إليها عبد الله بن أسعد الحُذَيْفِي كان نقيبها ناضلا تفقه بالمبارى . سكن قرية الحصابين وتوفى بها سنة 721 .
- 33 — الأَحْروث : هي عزلة الحَرَث من ناحية بَعْدان ، والأَحْروث ، قرية في عزلة الريادى ، ويسكن بها بنو الكلال ، ونقيل الأَحْروث نسبة إليها وهو فوق قرية مَحْذِيَة ، شرق شمال ذى السُّفَل من أعمال لواء لب .

- 58 — الأخرج : الأخرج بن الفوث بن سعد ، وهو ما بين حضور وهوزن وهو اسم تديم لما يعرف اليوم بالحيّتين الخارجية والداخلية ، وبعض نواحي من حراز .
- 59 — احروق : عزلة من قضاء القماعة من لواء تمز .
- 60 — الأخضرور : قرية تدعى (بيت الأخضرور) من عزلة وادي حجّاج في وادي بنا من ناحية حُبان .
- 61 — الأخضرور : الاخضور بن الأزمع بطن من خولان قُصاعة .
- 62 — الأخطور : قرية من عزلة الداخ نسي ناحية السّياني من قضاء ذى السفال تابع لواء إب . وتقع فوق وادي نخلان من جهة الشرق .
- 63 — الأخلود : عزلة من ناحية السّيرة ، وعزلة ايضا من مخلاف الضّرّيات من ناحية مقبنة ، قضاء الخاء وقال البرّهي في تاريخه : ومن بلد الأخلود المشايخ اهل الكدّهية وهم من قبيلة يسون بنى غلاب ، اصل بلدهم في المعائر فاؤل من اشتهر منهم الشيخ غلاب بن على ، وهو الذي جعل الكدّهية رباطا .
- 64 — الأخمور : بطن من الهان في قضاء آنس ، والاخمر : عزلة تعرف بأخمور الخارج ، وأخمور الداخل ، وقرية ايضا من الحجرية . ومنها بطن نزلوا مصر ، منهم زيد بن شبيب بن كليب الاخمورى ، والاخمر في همدان وهو غير معروف الآن ، والاخمر بحضر موت .
- 65 — الأخيوش : قرية من عزلة خنوة شمال القاعدة من قضاء ذى السفال .
- 66 — الأروب : عداده من صمغان من قضاء حراز ، والادروب : قوم كانوا يسكنون الدّرب من قرى لحج وما تزال فيها بقية .
- 67 — الأروس : قرية من عزلة اليمن من مخلاف الضريبات ناحية مقبنة قضاء الخاء .
- 68 — الأرون : الادرون بن عبد شمس وهو غير معروف .
- 69 — أنقوم : قرية من عزلة الرجاعية من الشمايتين من دبع الخارج من قضاء الحجّرية .

- ابن على الحكيمى ، كان من الرجال الذين آزروا الحركة الوطنية في اليمن ، وتولى إصدار جريدة السلام في مدينة كارديف في بريطانيا . وتوفى بعدن سنة 1374 ، والأحكوم : عزلة في اسفل الشعاور من الأهول من حُبَيْش ، وترجع الآن الى ناحية الخزم من العُدين ، والأحكوم : قرية من خدير السلمى ، وأحكوم حرض هم بنو الحكيمى .
- 48 — الأهلول : بطن من الهان في قضاء آنس ، وهى المعروفة الآن بأحلل ، وينسب اليها القضاء بنو الحلالي : والأهلول : قوم يسكنون قحيزة من بنى مجيد المعروفة اليوم ببلاد الخاء من لواء تمز ، والأهلول : من خولان قُصاعة ، والأهلول : من كندة في حضر موت .
- 49 — الأحمود : قرية من عزلة قداس من قضاء العُدين ، والأحمود : من ملحقات قرية الحبيل من عزلة المرّاجين ناحية الفرع ، قضاء العُدين .
- 50 — الأحموس : الاحموس بن زيد بن الفوث .
- 51 — الأحموم : قبيلة ، وأكثرهم بَدُو رُحَل من حضر موت وينسب اليه التّبغ الحُمبي أو الحُمومي ويقال لها الآن الحُموم .
- 52 — الأحنوش : بطن في ربيعة بن مالك بن حرب عبدود بن وداعة .
- 53 — الأحيوق : عزلة من ناحية الحُشا يسكنها الاحيوق (من حجّر ذى رُعين) وهى من اعمال قضاء القماعة تابع لواء تمز المعروفة الآن ببلاد الحيتى : وهى حيتى سفلا وحيتى عليا ، والاحيوق : عزلة من الوازعية من قضاء الحجّرية ، والأحيوق : من الأشاعر .
- 54 — الأخدود : من خولان قُصاعة والأخدود : جبل في ناحية شرعب ، والأخدود ، بالضم موضع في نجران وقعت فيها حادثة الأخدود المشهورة على يد الملك الحميرى يوسف آثار المعروف بذى نواس ، ومكانة الهجر القديمة .
- 55 — الأخدور : قرية من مخلاف اسفل من ناحية التمزية .
- 56 — الأخدوع عزلة في ناحية مقبنة ، وهى أخدوع اعلا ، وأخدوع اسفل ، من قضاء الخاء من اعمال تمز ، والأخدوع من الاشاعر في زييد .
- 57 — الأخرت : مخلاف باليمن وهو غير معروف وربما ان الكلمة مصحفة .

- 70 — الأبيوم : قوم يسكنون في يشيم من حضر موت .
- 71 — الأذروح : الأذروح بن سداد .
- 72 — الأذمور : الأذمور بالمسفة من حضر موت ، والأذمور : قرية في عزلة جذرار من التعزية قضاء تعز من أعمال لواء تعز ، والأذمور : قرية من مخلاف الصُّلو قضاء تعز .
- 73 — الأرجوب : آل أرجوب من بنى معشر من حضر موت ، والأرجوب : قرية من عزلة الصافية من مخلاف الشمايتين من قضاء الحجرية ، والأرجوب : قرية من بنى سَيِّئَة من مخلاف الشمايتين .
- 74 — الأرخوم : الأرخوم بن هوزن .
- 75 — الأرفود : من بلاد صعدة .
- 76 — الأرموس : الأرموس بن أصبح بن عمر بن الحارث ، واليه ينسب كتيب يرامس في مشرق عدن .
- 77 — الأريوم : يريم بن لهيعة بن عبد شمس ، ويريم ذو رعين ، ويريم ذو الرمحين وأريوم همدان والأريوم : في يافع .
- 78 — الأرقول : من بنى كليب ، من سحار من بلاد صعدة . وتقع غرب صعدة وشرق وادي عُلف .
- 79 — الأزنوم : هم بنو زنامة من ولد هانسي من خولان العالية .
- 80 — الأزهور : قرية يقال لها عدن الأزهور ، وعزلة من ناحية السَّبْرَة من أعمال لواء إب . والنسبة اليها زاهري ، والأزهور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شَبيْر ناحية مقبنة من قضاء المخاء . والأزهور : عزلة في رازح من أعمال صعدة .
- 81 — الأزيود : عزلة من قضاء المخاء من أعمال لواء تعز . ولعله سكن بهذه المنطقة قبيل من الزيدية ناطق عليهم الأزيود ، كما يطلق على الشافعية الأشفوع .
- 82 — الأسدوح : قرية في عزلة المشاولة من قضاء الحجرية .
- 83 — الأسخور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شمير من ناحية مقبنة .
- 84 — الأسرور : حي من ردمان ، وهم بنو سارع المعروفين الآن في ناحية السوادية ، والأسرور : من السكاسك (بنو سريع) .
- الأسلوف : محلة تتبع قرية المُؤزَة من عزلة ايفوع أسفل من ناحية السلام قضاء تعز .
- 85 — الأسلوم : أحد اولاد عليان بن الحارث والأسلوم بن موجد ، والأسلوم : قبيلة من ناحية خدير ، والنسبة اليها السلمي ، ولهذا يقال لها خدير السلمي ، والأسلوم : بطن من حمير ، والأسلوم : عزلة من ناحية مذيخرة ، وتتبع الآن ناحية الحزم . ووادي الأسلوم تابع للسلام من عزلة فصيل من قضاء العَدْنين ، وقرى عبر الأسلوم الثلاث يسكنها الأسلوم ، منهم الشيخ أحمد بن علي السالمي مفتي لَحْج المتوفى سنة 1311 . وأما الأسلوم فسلميون من ذى سلمة ، منهم بلحج ، ومنهم بخدير ، والضالع وأبين .
- 86 — الأسموخ : بطن من الهان من قضاء آنس وهو غير معروف الآن .
- 87 — الأسموع : الأسموع بن حبة بن زرعة من مخلاف يافع ، والأسموع : من عزلة سامع تابع قضاء الحَجْرية .
- 88 — الأسنوم : قرية من عزلة الزعازع من ناحية المقاطرة الحجرية .
- 89 — الأسهوم : قرية من جبل مُعَوَّد من مخلاف الشواقي ، من أعمال قضاء إب .
- 90 — الأسووق : بطن من الأزمع من خولان قضاة .
- 91 — أسيوت : جبل مطل على مرياط من حضر موت .
- 92 — الأشبوب : من ولد شبيب من حضر موت .
- 93 — الأسيوط : عزلة وقرية من العُزلة من ناحية المقاطرة في الحجرية .
- 94 — الأشبوم : شابم بن يزان ، والأشبوم : شابم حضر موت .
- 95 — الأشجور : عزلة من ناحية ماوية قضاء القماعة .
- 96 — الأشجوف : قرية من عزلة الأمجود من ناحية السلام قضاء التعزية .
- 97 — الأشخوب : قرية من مخلاف الصُّلو من الحَجْرية .

- 70 — الأبيوم : قوم يسكنون في يشيم من حضر موت .
- 71 — الأذروح : الأذروح بن سداد .
- 72 — الأذمور : الأذمور بالمسفة من حضر موت ، والأذمور : قرية في عزلة جذرار من التعزية قضاء تعز من أعمال لواء تعز ، والأذمور : قرية من مخلاف الصُّلو قضاء تعز .
- 73 — الأرجوب : آل أرجوب من بنى معشر من حضر موت ، والأرجوب : قرية من عزلة الصافية من مخلاف الشمايتين من قضاء الحجرية ، والأرجوب : قرية من بنى سَيِّئَة من مخلاف الشمايتين .
- 74 — الأرخوم : الأرخوم بن هوزن .
- 75 — الأرفود : من بلاد صعدة .
- 76 — الأرموس : الأرموس بن أصبح بن عمر بن الحارث ، واليه ينسب كتيب يرامس في مشرق عدن .
- 77 — الأريوم : يريم بن لهيعة بن عبد شمس ، ويريم ذو رعين ، ويريم ذو الرمحين وأريوم همدان والأريوم : في يافع .
- 78 — الأرقول : من بنى كليب ، من سحار من بلاد صعدة . وتقع غرب صعدة وشرق وادي عُلف .
- 79 — الأزنوم : هم بنو زنامة من ولد هانسي من خولان العالية .
- 80 — الأزهور : قرية يقال لها عدن الأزهور ، وعزلة من ناحية السَّبْرَة من أعمال لواء إب . والنسبة اليها زاهري ، والأزهور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شَبيْر ناحية مقبنة من قضاء المخاء . والأزهور : عزلة في رازح من أعمال صعدة .
- 81 — الأزيود : عزلة من قضاء المخاء من أعمال لواء تعز . ولعله سكن بهذه المنطقة قبيل من الزيدية ناطق عليهم الأزيود ، كما يطلق على الشافعية الأشفوع .
- 82 — الأسدوح : قرية في عزلة المشاولة من قضاء الحجرية .
- 83 — الأسخور : قرية من عزلة الخياشم من مخلاف شمير من ناحية مقبنة .
- 84 — الأسرور : حي من ردمان ، وهم بنو سارع المعروفين الآن في ناحية السوادية ، والأسرور : من السكاسك (بنو سريع) .

- تعز ، والاصبور : هم بنو السَّبْرِي من ناحية المخادر والاصبور : اهل جبل صَير .
- 109 — الأبروح : من همدان الأصوات : محلة تتبع قرية التَّبِيعَة من الأعبوس .
- 110 — الأصلوح : عزلة من قضاء حراز اليها ينسب بنو الصليحي ومنهم الملك الراعي على بن محمد الصَّلَحي مؤسس الدولة الصليحية وهم في الاصل من خيران من حجور ، والاصلوح : عزلة في رَئِمة ، وعزلة في مخلاف نَعْمَان من وُصاب العالي .
- 111 — الأصنوع : بلد بين الضالع والحواسب .
- 112 — الأصوات : هم آل الصيات من يانع .
- 113 — الاميور : عزلة في قضاء القماعة من اعمال لواء تعز ، وعزلة من ناحية الكَزَم من قضاء العُكَيْن .
- 114 — الأضمور : بطن من رَعين غير معروف اليوم .
- 115 — الأطلوح : محلة تتبع قرية بنى الامراد من عزلة الأمجود من ناحية السلام من قضاء تعز .
- 116 — الأطمول : بطن من الأشعوب والنسبة اليها الطُمَيْلي ، ومنها ابو محمد عبد الملك بن محمد الطُمَيْلي ، كان نقيها عازفا تفقه في بداية امره بأهل تعز ثم صار الى الذنبتين فاخذ عن الامام على بن الحسن الأصحبي . توفي سنة 724 .
- 117 — الأظلوم : بطن من الهان من قضاء آنس وهو المعروف الآن بظلم من مخلاف بنى خالد .
- 118 — الأظهور : قرية من عزلة الأثروص ، من ناحية المِسْرَاح قضاء تعز .
- 119 — الأعبود : نسبة الى الاعبود من السكاسك منهم القيل ذو عبدان ، والأعبود : من الاشاعر .
- 120 — الأعبوس : عزلة من ناحية القبيطة من قضاء الحجرية .
- 121 — الأعبول : حري بن ذى عابل وهم الاعبول .
- 122 — الأعنوق : من مخج .
- 123 — الأعجول : قرية من عزلة اليوسفيين من ناحية القَبِيطَة .
- 124 — الأعدوف : عزلة من مخلاف الصَّرِيَّات

- 98 — الأشروح : قرية من عزلة الشراحة من ناحية يفرس ، والأشروح : ممسا من عزلة قَنَس من الحجرية ، والأشروح : قرية في عزلة بيت الصايدي من ناحية الشَّير .
- 99 — الإشروع : من قبائل ذى الكَلاع من حمير وهي في العاتبة السفلى من قضاء العَدَيْن .
- 100 — الأشطوب : قرية من قَرَوِي من خولان المالية .
- 101 — الأشعوب : عزلة في العدين من ناحية المديخرة ، وعزلة في خدير ، وفيها تقع مدينة الجوة ، ومنها بنو الشاعر ، منهم ابو الحسن على بن عمر ابن اسماعيل ابن زيد بن يحيى العَزْزَري . كان نقيها ناضلا ، سكن بعضهم في سامع ، وبعضهم في (إكَيْت) وقرية من عزلة الأينوع من مخلاف المواسط من الحجرية ، وقرية من مخلاف الطُّلُو من قضاء تعز ، والأشعوب : قرية من عزلة الملاحظة من مخلاف شمير من ناحية مقبنة ، والأشعوب من قبائل حمير ومنهم المشايخ بنو يوسف : وبنو نمر بن منصور .
- 102 — الأشلوح : قبيلة في ضُهَبان من ناحية السَيَّانِي . وفيها قرية تسمى عَدَن اشلوح ، ودار الاشلوح : محلة من عزلة بنى سبأ من ناحية شَرَعِب من قضاء تعز .
- 103 — الأشمور : عزلة من كُحْلان عَفَّار من الغرب الشمالي من صنعاء . والأشموري : محلة تابعة لقرية بيت المجذوب من عزلة الأعماس من ناحية السَّدَّة من قضاء يريم من لواء إب .
- 104 — الأشموس : اشموس بن مالك في كندة من حضر موت ، واشموس : قرية من مخلاف اعلا من ناحية السلام قضاء تعز . والأشموس : من قبائل حمير ، والأشموس : في نواحي شرعب .
- 105 — الأشموم : الاشموم بن جيش بن الفائش .
- 106 — الأشنوم : قرية في بنى اسعد ، من ناحية جبل الشَّرْق قضاء آنس .
- 107 — الأصبوح : يطلق على بنى الصباحي الساكنين في حَبَّان .
- 108 — الأصبور : قرية من عزلة الملاحظة من مخلاف شمير ناحية مقبنة من قضاء المخاء ، من لواء

134 - الأَعكوب : قرية في ناحية كُسَمَة من قضاء رَينَة .

135 - الأَعكور : قبيلة من السكاسك وينسب اليها الفقيه محمد بن علي بن عيسى العكاري من قرية القمّاكِرَة ، وتقع شمال قرية الذُّنْبَتَيْن من الجَنَد ، وتفقّه بالامام الاصمعي توفي سنة 701 .

136 - الأعلوم : عزلة في المواسط من قضاء الحجرية .

137 - الامور : من عزلة عماعة من قضاء القماعة من لواء تعز ، وهي امور الكبير وامور الصغير . والامور : قرية من عزلة الزعازع من المقاطرة من قضاء الحجرية ، والامور : عزلة من ناحية التعزية والامور : هم العامريون من ولد الاشرس بن كندة ، والامور : قوم في احاطة من بلد حُبَيْش ، منهم بنو الخطيب نسبة الى جدهم الذي كان خطيبا للصليحيين ، والامور : عزلة في الحَيَّة الخارجية ما بين عزلة العَجَز وعائز .

138 - الأعموس : تمّسا من عزلة (بنى علي) من ناحية الحَرَم ، قضاء العُدين وكاتت من ناحية حُبَيْش .

139 - الأعموق : بطن من المعامر ، منهم ابو عبد الرحمن عقبة بن نافع المعامري الأعموقى توفي بالاسكندرية سنة 196 ، والاعموق : قرية من عزلة الشَّوَيْفَة من ناحية خَدير قضاء القماعة ، واعموق : قرية من زَريقة اليمن من ناحية المقاطرة الحجرية .

140 - الأعود : قبيلة تقع ما بين لَحَج وأبَين ، وكان منها جماعة يسكنون أبَين وعدن ، وينسب اليها ابو بكر بن احمد العندي الشاعر الاديب وهو الذي وهم في لقبه كثير من الناس فسماه اله ذى او العيدى ، والصحيح ما ذكرناه .

141 - الأعموم : قبيل منهم بقية يسكنون عُمّامة من السكاسك من ناحية خَدير من قضاء الحجرية ، والاعموم : قرية من عزلة خدير السَلَمي ناحية خدير من قضاء القماعة .

142 - الأعيون : قبيلة يسكن بعض افرادها في الجانب اليماني من أعمال الجند ، وينسب اليها الفقيه ابو بكر بن يحيى بن اسحاق العياني من قرية عُيَاة من مَقَمَح ، كان عالما كبيرا تفقه بالامام سيف السنة البرهبي مات في جبا سنة 628 .

من ناحية مقبنة قضاء المخاء من لواء تعز ، والاعدوف : محلة تتبع الحديثة من عزلة دى البرج من ناحية صَبْر والموادم قضاء تعز .

125 - الأعدول : هم بنو المعدل ، بطن من الحضارمة ، منهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عُقبة الحضرمي قاضى مصر المتوفى سنة 174 .

126 - الأعدون : نسبة الى عدن ، وهم قوم يسكنون في بنى الحبل من لحج . واعدون : قرية من ناحية مقبنة من لواء تعز ، والاعدون : من عزلة ذى السُّفال ، وقد تطلق على اهل العُتَيْن .

127 - الأعرود : اعرود الجبل : قرية من عزلة السوامن ، المواسط قضاء الحُجَريّة . واعرود : وادٍ ايضا .

128 - الأعروش : قبيلة من خولان المالبة ، وينسب اليها القضاة بنو العرشي ومنهم القاضى حسين بن احمد العرشي صاحب كتاب « بلوغ المرام في شرح يسك الختام » المتوفى 1330 . والاعروش : عزلة في حجرة ابن مَهدي من الحَيَّة الخارجية والاعروشيين : تشبة اعروش : قرية من بنى شيبية من قضاء الحُجَريّة .

129 - الأعروق : عزلة من القَبِيظَة من قضاء الحُجَريّة . واعروق ايامة : قرية قريبة من حص الشدق، سكن فيها ابو محمد عبد الله بن زيد بن مهدى بن زيد العريقتى صاحب المذهب ، تفقه بابن اليقطان كما تفقه بسيف السنة الامام البرهبي ، وُجِّل روايته للحديث والفقه عنه . وكان دقيق النظر ثاقب الفطنة اتضح له من مسائل الخلاف ما لم يتضح لغيره من فقهاء عصره ، توفي في عشر الاربعمين وستمائة . وقرية من عزلة الامجود من ناحية السلام قضاء تعز ، ومحلة من قرية الوطا ، من عزلة الأسد من ناحية شرعَب من لواء تعز .

130 - الأعروم : قرية من عزلة المفتاح من قضاء النادرة .

131 - الأعمشور : عزلة من مخلاف العَوْد ، وفيه تقع خرابة مدينة جَيْشان مركز مخلاف جيشان ، وهو ما يعرف الآن بمخلاف العَوْد وبلاد قَمَطَبَة من (ذى رَعْمَيْن) .

132 - الأعموم : (عَصمان بن الخارف) بطن ، واليه ينسب وادى عَصمان من بلاد حاشد .

133 - الأعضود : قبيل من الأجمود .

من عزلة اليوسفيين من قضاء الحُجرية ، والاقروض
في عزلة قدس ، وهى اقروض اعلا ، وأقروض أسفل
والاقروض : قبيلة في لَحَج وينسب اليها على بن ابي
بكر بن عبد الله داود القرظي المتوفى سنة 580 .
والاقروض : بلد في نجرة من قضاء حَجَّة ، والاقروض :
قرية في الجندي السفلى ، والاقروض : محلة من خدير
والاقروض : محلة من الشراعب من عزلة الغريى من
ناحية شرعب .

161 — الأثشور : قوم في رأس الرُكَب .

162 — الأقطوف : محلة تتبع الصباعين من ابن
الحكم من ناحية السودة .

163 — الأقطون بن زيد بن شيبان .

164 — الأثوم : من بلاد شظب .

165 — الأتيوس : قبيلة من عزلة المخلاف من
قضاء تعز ، والأتيوس : قرية من عزلة قنادر من مخلاف
خدير البريهى من قضاء القماصرة ، والاتيوس : قرية
من مخلاف الصُلو من قضاء تعز ، وثلك اتيوس : من
مخلاف اعلا ناحية السلام قضاء تعز ، وثلثين اتيوس :
من مخلاف اعلا ناحية السلام من قضاء تعز واتيوس :
قرية من عزلة مَرَعِيَت من ناحية صير الموادم .

166 — الأتيون : بطن من حمير يسكنون شبام
حمير ولهذا يقال شبام اتيان نسبة الى الاتيون ، ويقال
لها ايضا شبام كوكبان وشبام حمير .

167 — اكبور : اكبور عرايب من عزلة مَعْبَر من
قضاء القماصرة من لواء تعز .

168 — الأكبوش : قرية من عزلة الأحكوم من
الحجرية . وهيجة الاكبوش : قرية من عزلة اكاطفة
من ناحية المقاطرة .

169 — الأكلول : عزلة من ناحية المقاطرة . وذا
الاكلول : موضع في وادي الرضمة تحت حَيْد الجُروب
من عزلة سَوْدَان ، ناحية خبان .

170 — اكروب الجبل : قرية من عزلة اليوسفيين
من قضاء الحُجرية .

171 — الأكروف : عزلة من ناحية مُذَيخرة من
قضاء العدين ، وهى الآن من ناحية السلام قضاء تعز .

172 — الأكسود : قرية من عزلة بنى مَبْتَه . من

143 — اعذور : عزلة وقرية من مخلاف مِراب
من ناحية مَقْبَنَة من قضاء المخا .

144 — اعزوز : قرية من مخلاف مِراب ناحية
مَقْبَنَة قضاء المخا .

145 — الاغمور : مخلاف يقع بين الحَيَمَتَيْن وقضاء
حراز وهو يتبع حراز .

146 — الأغلوق : من قبائل زُبَيْد في نَجْران .

147 — الأغيور : عزلة من قضاء حراز .

148 — الأغيوث : قرية في بلاد الرُكَب من اعمال

زُبَيْد .

149 — الأغيوم : بلد في سافلة حضور وهو الآن
من اعمال الحَيَّة ، والأغيوم بن شُهَيْر بطن بحراز
اليهم ينسب عِرَّ الاغيوم .

150 — أفتوح : جبيل أفتوح : من عزلة باهر
من قضاء القماصرة من لواء تَعِيز .

151 — الأفتول : من صباره غير معروف اليوم .

152 — الامجوح : قرية من قَبَع الخارج .

153 — الأثروع : بطن من حمير ، وهم بنو الامرع
بن الهَمَيْتِيَع بن جَمْر .

154 — الأثيوح : وادٍ في معثار الشمباتية من
التمزرية .

155 — الأثيوش : عزلة من ناحية مَذَيخرة من
قضاء العدين وهى (ذى نائش) وينسب اليها الامام
زيد بن الحسن الفاشى المقبور في الجَمَامى ، وقال
الهمداني : اولد بنت الاثيوش .

156 — الأثحوز : قرية بجوار قرية السلامة من
اعمال ناحية حَيْس . والاثحوز : عزلة من مخلاف شمير
من ناحية مَقْبَنَة .

157 — الأثدور : جماعة من قبيلة الحواشب
يسكنون قرية الثعلب من مخلاف لَحَج .

158 — الأثدوم : الاثدوم بن الأسووق .

159 — الأثرون : قرية من عزلة الصُفى من
ناحية المخادر قضاء إب .

160 — الأثروض : يطلق على اكثر من مكان في
جبل صير ، ومنها عزلة كبيرة من ناحية المِصْرَاح
(المصراخ) من قضاء تعز ، والاقروض : تابع قرية

سنة 722 عن 63 سنة من مولده ، والاملوك : عزلة في ناحية مذيخرة .

184 — الأهمور : منطقة من عزلة الرامية العليا من أعمال ناحية الشَّخَنَة من قضاء بيت الفقيه لسواء تهامة وتنطق الآن المهور .

185 — الأنبوه : قرية من ناحية المقاطرة ، ومنها الشيخ عبد الرازق صالح النابهي ، وقرية من عزلة الشعوبية من المواسط ، وعزلة في ناحية المواسط .

186 — الأنبوع غير معروف اليوم .

187 — الأنجود : قرية من عزلة الاعروق من ناحية القَيْطِطَة من قضاء الحجرية . وقرية من عزلة قدس من المواسط من الحجرية .

188 — الأنجوب : ناخب بن بدر بن الخارف وبنو ناخب في ريمة .

189 — الأنشور : بطن من عك بن عدنان كانوا ينزلون قبلي تمز على نصف يوم منها .

190 — الأنعوم : بطن من حمير في حراز . والانعوم : قرية من ناحية المذيخرة من قضاء العُدين ، والانعوم : قرية من جبل كَبَش .

191 — الأنتور : قال الزبير : موضع باليمن . وقال أبو دهب :

متى دفننا الي ذي ميمعرتني
كالذئب فارقة السلطان والروح

وواجهتنا من الانتور مشيخة
كانهم حين لا تونا الدبايح

وهو غير معروف الآن .

192 — الأثمور : قرية في عزلة اصرار من مخلاف حَمَر من قضاء القبايرة (لواء تمز) .

193 — الأثموم : قرية من عزلة اليمعان من ناحية الفرع قضاء العُدين .

194 — الأهجور : قبيل ، ومسكنهم العرقة من سُرُو يانع وهم بنو هجر ، والاهجور : بطن من المعافر ، ومنها أبو الفرج نهد بن منصور المعافري الاهجوري توفي بمصر سنة 148 ، وهو غير معروف الآن والاهجور : قرية من عزلة خدير السلمي من قضاء القبايرة من لواء تمز .

قضاء تريم وتقع بجوار ظفار ذي رُيدان العاصمة الحميرية .

173 — الأكسوم : الأكسوم بن الاسود بن ياسر بن ذي مناخ من العُدين ، واکسوم بن سُويد بن حستان المفاخي ، والاکسوم : هم اهل ناحية كُثْمَة من قضاء رَيْمَة .

174 — الأكلوع : عزلة من مخلاف ميراب من ناحية مَيْبِنَة .

175 — الأكلول : من ذي رعين ، والاكلول من يانع .

176 — الأكلوس : من بني مهاجر ، في مشارق قَطْبَة .

177 — الأكهوم : بلد من جبل عيال يزيد من قضاء عمران وتقع شرق السُودَة في الشمال الغربي من صنعاء .

178 — أَلْيُون : قرية في عزلة بنى سَيْف من المواسط من الحجرية .

179 — الأمجود : عزلة من ناحية الخزم ، وهو امجود اعلا ، وامجود اسفل ، ويتبع الآن ناحية السلام قضاء تمز ، والامجود : عزلة من قضاء المخاء وهو بنو مجيد . والامجود : عزلة في ناحية الجُسا .

180 — امحوز : قرية من ناحية مَيْبِنَة من لواء تمز .

181 — الأمروخ : عزلة في بنى نَشَر من حَجُور اليمن .

182 — الأمور : قبيل وعزلة من ناحية الشاهل في قضاء الشرفين ، والامور : قرية في جبل تَمُور الكتاب من بلاد (لاعة) .

183 — الأملوك : قبيلة من مَخْجِج ، ومنها الاملوك بن ريمان ، والاملوك بن الحارث بن شرحبيل وهم الذين يقال لهم الملكيون بريمان قَيْفَة . والاملوك : عزلة في ناحية الشَّير من لواء لب وتقع فيها قرية الرضائي مركز الناحية . وهي املوك رعين ، وفي هذه العزلة تقع قرية المَلْحَكِي ، وهي عامرة وكانت مشهورة بالفقهاء الاخيار ، منهم علي بن محمد ، كان فقيها صالحا توفي لسبع عشر وسبعمائة ، وآخر فقهاهم عثمان ابن ابي بكر بن سعيد المرادي كان فقيها فاضلا معظماً مطعماً للطعام تفقه بعبد الله الدلالي وبفقهاء ذي اشرق توفي

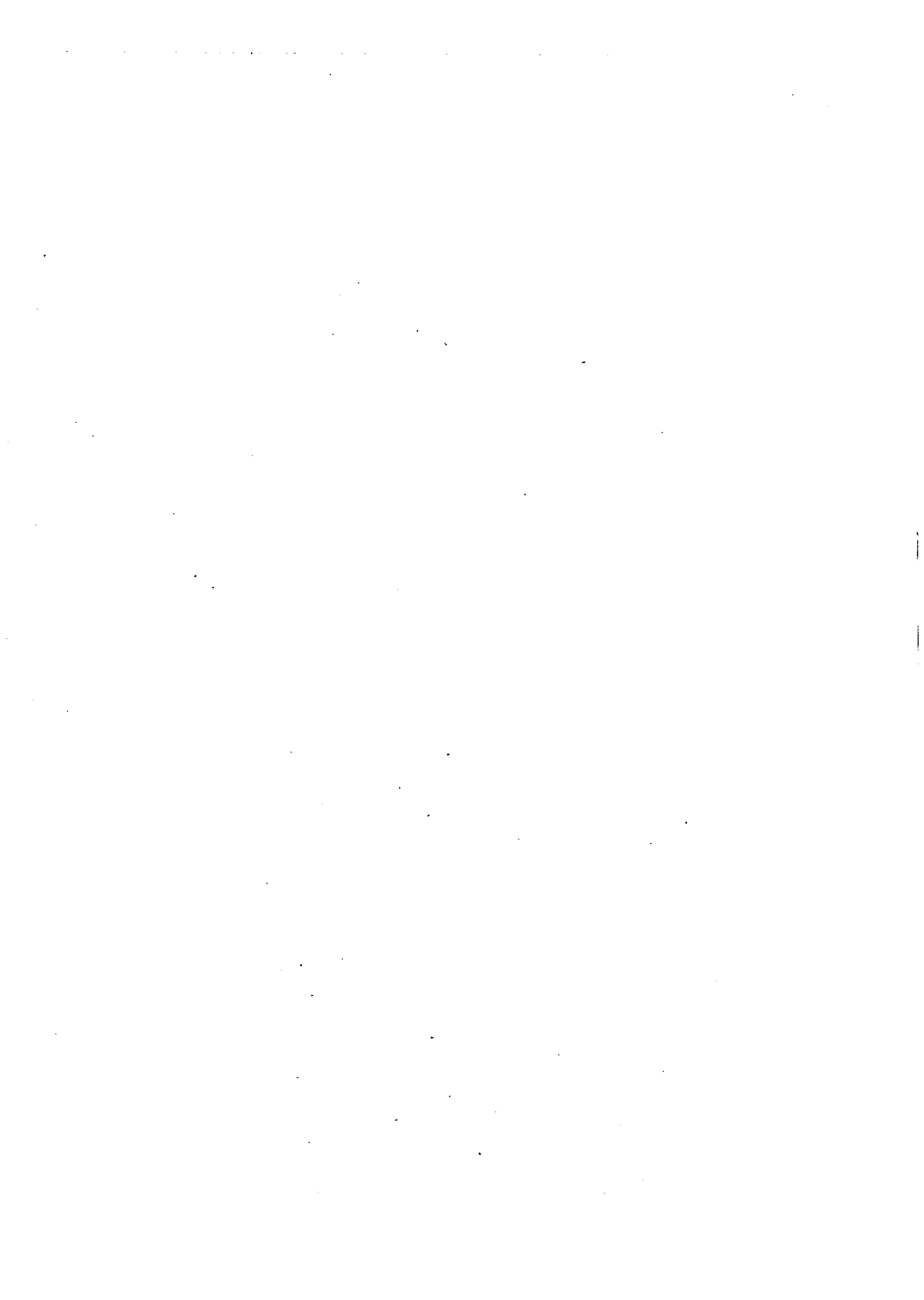
- مَمَسَا من عزلة الشعار وكانت تتبع ناحية حَبَيْش ولكنها
تتبع اليوم ناحية الحزم .
- 204 — الأهنوم : بلد واسع في الشمال الغربي
من صنعاء على بعد أربعة أيام مشيا على الأقدام فيه
كثير من حجر العلم ، وهو بطن من همدان .
- 205 — الأهيون : بطن من الأزد غير معروف اليوم
- 206 — الأوزوع : عزلة من ناحية القَبِيْطَة من
الحجرية .
- 207 — الأوسون : من حمير (أوسان) غير
معروف اليوم .
- 208 — الأيدوع : بطن من حمير في خولان قضاء،
والإيدوع : من حضر موت ، وينزلون في بشيم .
- 209 — أيزوع : قرية من عزلة القَبِيْطَة ناحية
القبيطة .
- 210 — الإيزون : من حمير ، ومنه بَشْبُم :
والإيزون : في مَرَحَة . والإيزون : في لَحْج ، والإيزون :
في شَبْوَه نسبة الى ذى يزن القيل الحميرى وذكرها
ياقوت الحموى في معجم البلدان باسم (ابرون) وهو خطأ.
- 211 — الأيفوع : عزلة من مخلاف المواسط من
الحجرية ، وقرية ايفوع الجبل في عزلة اليوسفيين من
القَبِيْطَة ، وايفوع الفهيز ايضا من عزلة اليوسفيين ،
وعزلة ايفوع اعلى ، والايفوع في العدين وهو ايفوع
اعلا ، وايفوع اسفل وهو منسوب الى يافع . وهى
قبيلة كبيرة تسكن في المنطقة الممتدة من المفاليس الى
عدن ، والايفوع : محلة من خدير السَلِي من قضاء
القاسعرة .

- 195 — الأهجوم : قرية من عزلة قَدَس من مخلاف
المواسط (الحجرية) ، وواد ايضا .
- 196 — الأهذوب : جماعة من العرب يسكنون
قرية لَحْبَة من مخلاف لحج .
- 197 — الأهروس : وهم اولاد الشيخ مظفر
الهانى من آل الهانى .
- 198 — الأهزوم : قرية من مخلاف اسفل من ناحية
التعزية قضاء تعز .
- 199 — الأهزون : قوم يسكنون جبل جَحَاف ،
ومنهم فقهاء اخيار مثل محمد بن سعيد الهزنى ، وكان
نقيا ورعا ينسبون الى جد لهم يقال له هزان .
- 200 — الأهصوع : قرية من مخلاف اعلا من ناحية
السلام من قضاء تعز .
- 201 — اهنور : محل تابع لعزلة الأساودة من
قضاء القماعة من لواء تعز .
- 202 — الأهلول : ذى أهلول : قرية في عزلة بنى
سبا من قضاء يريم .
- 203 — الأهمول : عزلة في وُصَاب ، والاهمول :
عزلة في ناحية الفرع من قضاء العدين ، وهى تشرف
على الاشاعر من تهامة ، والاهمول : منطقة تمتد من
موزع جنوبا الى حَيْس شمالا ، وينسب اليها الفقيه
على بن موسى الهاملى ، كان فقيها كبيرا عظيم القدر ،
كبير النفس مسموع الكلمة في قومه ، وجيها عند الامراء
والملوك وكان نصيحا له اشعار . توفى لبضع وعشرين
وسبعمائة ، وكان ابنه ابو بكر الملقب سراج الدين
من فقهاء الحنفية توفى بزويد سنة 769 ، والاهمول :

آراء ودراسات

ثانيا - آراء ودراسات : الصفحة

- 1 - مضمونية المحراء
للاستاذ عبد الحق فاضل 57
- 2 - الندوة العالمية لتاريخ العلوم عند العرب 70
- 3 - تكوين الفكر العربى قبل الاسلام (2)
للاستاذ رشاد محمد خليل 76
- 4 - اطروحة دكتوراه حول نشاط مكتب تنسيق التعريب
للدكتور المنجى الميادى 110
- 5 - اصل نظرية الاضداد فى اللغة العربية
ترجمة الاستاذ حامد طاهر 112
- 6 - النظائر فى القرآن الكريم
للدكتور محمد الشاذلى 116
- 7 - سياسة الادماج الاستعمارى واللغة العربية فى تونس
للدكتور محمود عبد المولى 122
- 8 - دائرة الوحدة (نظرية جديدة لاوزان الثمر)
للاستاذ عبد الصاحب مختار 124



بِسْمِ قَوْنِيَةِ الصَّحْرَاءِ

للأستاذ عبدالحق فاضل

لم يعرفه فقال له : يا كلب ! فاجابه المعري : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً ! وبهذا الجواب عرف نفسه بأنه من العلماء ، وردّ الشتم على الرجل ، وشتينا جبيما .. فمن منا يعرف للكلب ولو سبعة أسماء ؟

وأسوأ من تعدد الالفاظ للمعنى الواحد تعدد المعاني للفظ الواحد — مما سبب الخلاف في فهم الكثير من النصوص الجاهلية والاسلامية . ثم هناك عدم اطراد المعاني في استعمالات الكثير من صيغ التفاعل والتفعيل والتثقل والاستعمال ونحوها ، بالرغم من اطراد تصريفها .

وأدهى من ذلك عدم اطراد تصريف الالفاظ الثلاثية نفسها وهي العمود الفقري للغة — ما يتطلب تعلم تصريف كل فعل على حدة ، ماضيه ومضارعه ومصدره ، بل مصادرته في الكثير من الاحوال .. منها مثلاً : كتب يكتب (كَتَبًا وكتَابًا وكتِبة — بالكسر — وكتابة) ، وثار يثور (ثَوْرًا وثورًا وثورانا) .

هذا الى كثرة الشواذ والمستثنيات في كل قاعدة تقريباً .

حتى الفاعل يدل على المفعول أحياناً . الا تصدق ؟ الجسد الكاسي (يعنى المكسو) والائف الراغم (يعنى المرغوم) !

سئلت ذات مرة أن اكتب عن اللفظة العربية (غناها وخصائصها) .

غناها يعنى واحدة من خصائصها — وخصائصها تمنى مزاياها وعيوبها .

عيوب العربية

غير قليلة ، لا تحصى كثرة . منها صعوبة تعلمها بسبب كثرة مفرداتها . ومتراذلتها ، على المتعلم ، وقد روى أحمد بن فارس عن الثعالبي أن حمزة الاصهاني قد جمع من أسماء الدواهي ما يزيد على اربعمئة ! ومع انه اورد ذلك في معرض المباحة بغزارة معين العربية ووفرة مفرداتها لم يسمع الا أن يكمل الرواية بقوله : « وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي » !

وجمع بعضهم للاسد خمسمئة اسم وللحبة مئتين ! ..

وقد سأل الرشيد الاصمعي « عن شعر لابن حزام المكي ، ففسره ، فقال : يا أصمعي ، إن الغريب عندك لغير غريب ، قال : يا أمير المؤمنين ، الا اكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ؟ » * . كذلك رووا عن أبي العلاء المعري أن احد السفهاء

حتى المؤنث يدل على المذكر أحيانا ، مثل نَسَابَة
(بالتشديد ، اى نَسَاب) وراوية (اى رَاو) .. ومثل
حيزة وطلحة وعنبسة : أسماء رجال !

حتى المذكر يستعمل للمؤنثة أحيانا ، مثل : ظئر
ومرضع وحامل .. ومثل حَذَام ونَعَم وزينب : أسماء
نساء .

وهناك ما يطلق على الذكر والانثى كالخادم
والفمیل كالجريح والفعول كالصبور .. والطفل
يعنى الذكر والانثى والمفرد والجمع !

ومن المفرد الذى يدل على الجمع عدا ذلك :
الركب والسفر والسكن (كلها زنة النصر) اى الركاب
والمسافرون والسكان .

ثم لديك المفرد الذى لا جمع له من لفظه والجمع
الذى لا مفرد له من لفظه ..

أما جموع التكسير فائى شىء نقول عنها ؟ السيف
جمعوه على : سيوف واسياف وأسيف (كأروس)
ومَسْبِغَة (كجزرة) .. والاسد جمعوه على : أسد
(ككُتَب) وأسد (ككُتْر) وأسود (كرؤوس) وآساد
وأسد (بضم السين) وأسدان (كجُرذَان) ومأسدة ..
والشيخ على : شيوخ (بالضم) وشيوخ (بالكسر)
وأشياخ ، وثيخة (كصيفة) وثيخة (كديكة)
وشيخان (كحيتان) ومَشْيُوخَاء (بالفتح) ومشيخ
ومَشْيِخَة (كمدينة) ومَشْيِخَة (كهزلة) .

والاسماء التى لا تملك مثل هذه الثروة الطائلة
من تعدد الجموع لا يمكن التوصل الى معرفة جموعها
مهما قل عددها ، عن طريق القياس ، فلا بد من تعلم
كل واحد منها بالسمع . أما حالات جمع الجمع
فنعميك من سردها وحسبنا وحسبك منها قولهم :
« ليس فى كلامهم جمع جمع ست مرات الا الجمل
فاتهم جمعوه : اجملا ، ثم لجمالا ، ثم جاملا ، ثم
جمالا ، ثم جمالة ، ثم جمالات . قال تعالى : « جَمَالَةٌ
سُفْرٌ » فجمالات جمع جمع جمع الجمع ! *
.. ثم يأتيك العدد والمعدود فيبطشان ما شاء لهما

البطش بقواعد اللغة افرادا وجمعا ، وجرا على
الاضافة آنا ونسبا على التمييز اوانا ، وتغيير حركة
آخر المعدود حسب موقعه من الاعراب طورا وبناءه

على النصب لغير سبب مفهوم طورا آخر ، وتائيدا
مع مذكر وتذكيرا مع مؤنث فى حالات دون حالات .

وما نكرنا من مشاكل هذه العربية وتمتعاداتها
غير القليل جدا من الكثير جدا ، وما على من يريد
أن يفهم الحال على شىء من حقيقتها الا أن يتورط
فى قراءة اى شىء من تلك المؤلفات العديدة الموسعة
فى قواعد اللغة صرفا ونحوها وتخريجا .

فمن جراء هذا كثرت المشاحنات والخصومات بين
جهاذة العلماء أنفسهم فى العبارة ما معناها ، واللفظة
ما معناها أو ما موقعها من الاعراب — يجهل (بالتشديد)
بعضهم بعضا ويسببه ويشنع عليه .

انى لأشعر بالعطف على كل اجنبى يتعلم هذه
اللغة ، بل انى لياخذنى العجب من نفسى أحيانا كيف
تعلمت بعض قواعد المعقدة كحالات العدد والمعدود،
والتمييز بين طائفتي (بَقِيَّ بَقِيَّ بَقُوا تَبَقُونَ ..
وَمَتَّى يَمِشِي مَشُوا يَمَشُونَ) اللتين لم يعد يفترق
بينهما الا الاتلون .. المنتطسون .

وما لنا نرثى للجانب ، وها هم تلاميذنا اولادنا
المساكين يعاتون من تعلمها رهقا ما بعده رهنق ،
ويرسب بعضهم العام أو العامين فى نصله من اجلها ؟
حتى غدت عند الاكثريين منهم أشق مواد الدراسة
والمنها .

ما اتول كل هذا — ويمكن أن يقال اكثر منه —
لاندد بلغنى التى اتمشقتها ولا اعدل بها لغة فى التاريخ
— ولا فى الجغرافيا — لكن هذه المصاعب فى تعلمها
فى هذا العصر الذى تتعدد فيه مواد الدرس ، والكثير
منها علمى تطبيقى مما يفتقر اليه كل بلد متحضر أو
سائر فى سياق التحضر — هذه المصاعب اللغوية —
بل المصائب اللغوية — قد اضعفت تعلم العربية
فزادت اغلاط الكتاب والمترجمين الى درجة خطيرة
حقا وركت اساليبهم حتى اصبحت الاخطاء والركبة
ترائنا للجيل الجديد واصبحت اللغة تزداد ضعفا
وانحلالا يوما بعد يوم .

هذه المشاق والتعقيدات لم يكن يحس بها
العربى الجاهلى لانه يرضع اللغة مع الحليب ونادرا
ما كان يلحن . والعربى الاسلامى كان يرضعها مع
الحليب ايضا لان لغة الكلام كانت ما تزال الفصحى ،

وكان يدرسها في نفس الوقت ويجد في درسها متعة ومباهاة . أما اليوم وقد تغيرت الظروف هذا التغير الهائل فقد أصبح تعلم اللغة على الأسلوب القديم من المستحيلات — الا على ذوى الاختصاص . حتى ذوى الاختصاص وحتى حملة شهادة الدكتوراة المتخصصون باللغة يرتكبون أحيانا من الأخطاء ما ليس مقبولا لو صدر عن تلاميذهم .

وما زالت الأخطاء المشتركة تتزايد والعارفون باللغة يتناقصون . وسوف ينفرد عقد العربية في بضعة أجيال حتى تغدو لغة عامية مشتركة بين الأقطار العربية ، بلا حركات اعراب ولا ضوابط . . وتنضم الصلة بيننا وبين تراننا المؤئل الباهر ذاك ، في ميمة نهضتنا ونشوتها .

رَبِّ يَسْر

ولو كان تعدد القواعد وتنوعها وكثرة الشواذ مما يعد ثروة لغوية مثل تعدد المترادفات اذن لكانت العربية اثرى اللغات بقواعد النحو والصرف ايضا ، وهى فعلا اغناها بكتبها النحوية واللغوية وتخريجاتها وتاويلاتها ترهق الدارسين ولا تضيف الى العلم والمعرفة بشؤون الكون واسرار الحياة ، فتبلا .

عندما تسلم النحاة هذه اللغة درسوها ومحصوها واخذوا بما اتفقت عليه اكثرية القبائل ، ونفوا ما انفردت به قبيلة او قبائل مما يخالف الاغلبية . نبذوا مثلا لغة « نحن الذون صبّحو الصباحا » واخذوا باللغة الأروج وهى لغة (الذين) مع ان الاولى اصح في حالة الرفع ، ونفوا رفع اسم (إن) في لغة « إن هذان لساحران » ، ولغة (استمّرنا) بمعنى (استمررنا) ، وابطلوا عمل (ما) الحجازية . . والغوا نطق بعض الحروف في بعض اللهجات لندرتها ولاتحصارها في عدد محدود من العرب مثل : الكشكشة والنشنة والتضجج والاستنطاء وما الى ذلك * . . بصرف النظر عما اذا كانت حسنة او سيئة .

وبالرغم من كل ما حذفوا مما لا يكاد يحصى كثرة ، وجدوا مستثنيات كثيرة تشذ عن القواعد العامة — لكنها مستثنيات مشتركة بين كثير من القبائل فلم يحذفوها بل تعدوها وفرضوها علينا . حذفوا الكثير وبقي الاكثر ،

* للمزيد يراجع : احمد تيمور باشا — كراس « لهجات العرب » .

وما علينا نحن اليوم إلا أن نحذو حذوهم ونكمل ما بدأوا فنلغى الباقى من المستثنيات الزاخرة مراعاة لظروف عصرنا وابقاء على كيان اللغة الذى يوشك أن ينهار ، واللغة على كل حالة ااداتنا ولسنا ااداتها .

وتقييس اللغة ليس من اختراعنا فقد كثر القائلون به والداعون اليه ، من الاحداث ومن الاتميين الذين قال بعضهم مثلا ان كل أسماء الجمادات يجوز فيها التذكير والتأنيث ، واقترح بعضهم تقييس الأعمال الثلاثية وتوحيد ابوابها الستة في باب واحد كفتح يفتح مثلا . والذى نقترحه نحن بدلا من ذلك تصنيفها بحسب معانيها للاستفادة منها اولا والتخلص من فوضاها . الراهقة ثانيا . . بالاضافة الى ضرورة تقييس مصادرنا بدلا من تركها من غير ضابط ، على السماع . والسماع على كل حال لم ينتقل اليها من اللغة الا الجزء الاقل .

حتى لو لم يكن القدامى قد قالوا من ذلك شيئا نواجهنا نحن اليوم تجاه لغتنا وتجاه انفسنا أن نقوله ونقول معه كل ما نراه صوابا .

ولا مفر من التنازل عن بعض الاجزاء ، والا خسرنا الكل خسرانا مبينا . وان مع العسر يسرا .

ومتى تم لنا اصلاح لغتنا العظيمة وسهلنا تعلمها تمت لنا مزاياها وساغ تعلمها على ابنائها وعلى الاجانب الذين سيقبلون عليها ايما اقبال ولا شك ، وخاصة يوم يأخذ اهلها العرب مكاتهم الدولى والحضارى في الطليعة مع الشعوب التى تقود الرقى البشرى علما وتتنا وانسانية وسلاما . . فتكون لغتهم بالاضافة الى مزاياها الاخرى ، التى سنتحدث عنها وشيكا ، اكمل اللغات بحق واوقاها بحاجات العصر . بل ان بعض الشعوب المسلمة سوف تتبناها بدلا من لغاتها الحاضرة ولا سيما اذا كانت لغاتها هذه ليست بالقومية الاصلية . وفى باكستان مثلا حركة كبيرة تدعو الى تبنى العربية فيحتج عليها المعارضون بصعوبتها . والكثيرون من طلاب اللغات في الجامعات العالمية يودون تعلم العربية ذات المجد والتاريخ قديما وذات الاهمية السياسية والاقتصادية حاضرا ، لكن ما يسمعونه عن هذه الصعوبة الشاذة يصرف الاكثريين منهم الى تعلم لغات اخرى .

لا ندرى بعد كل هذا — ايها العزيز القارىء — ما رايك في اى الابوين اشد حبا لولده المريض . . ذاك

رابعا : عند تأثيلهم الالفاظ الاوربية يعيدونها — كالذى قلنا مرارا — الى بعض اللغات الآرية القديمة على الاغلب ويقفون عند ذلك الحد ، لكن العربية ذات الثروة القارونية أوحث لنا ذات يوم عند تأثيلنا لبعض الفاظها ان نرجعها الى بداياتها الاولى التى حاكى بها الانسان الاول بعض الاصوات ثم تطورت على مر الاجيال حتى تكونت منها الفاظ جديدة فى المعنى والمبنى ، مثل تسمية الفروج (صوصي) فى بعض الدارجات من صوته ، والمواء من قول الهرة (ميو) ، والهواء من صوته (هووو) ، وما الى ذلك . فهذا الاثر البدئى الصوتى الذى سميناه (الرّس) الذى يعنى معجميا : بداية الشيء ، ادى بنا الى وضع ما سميناه (علم الترسيس) اى البحث عن ارساس الالفاظ ، لا للغة العربية وحدها بل كذلك للآريات والحاميات والساميات اللواتى قلنا انهن بناتنا ، لان الكثير من الفاظهن ما زال يمكن ارجاعه اثلا الى اللغة الام . وهذا اظهر لنا ان اللغة العربية قادرة بمفردها ان تبرهن على صحة (علم نشأة اللغة) وتكشف عن اسرار تكونها ونضجها وطرانقتها التطورية المعجبية .

خامسا : ومن افضل العربية ومزاياها ان فيها الفاظا كثير عديدها عريقة النسب جد قديمة فى الوجود ، منذ عهود ما قبل التاريخ اى قبل عهود اختراع الكتابة ، تدل على معان واحداث باد اهلوها ولم يبق من الآثار التنقيبية ما يدل عليها ، ومن مقارنة تلك الالفاظ بعضها ببعض ومراقبة سيرها التطورى من زمان الى زمان وانتقالها على الخريطة من مكان الى مكان على الاغلب ، يمكن استخلاص حقائق تاريخية مجهولة لولا سجل اللغة — العفوى — هذا لبقيت الى الابد مجهولة .

منشا العيوب والمزايا

هذه المزايا وتلك العيوب .. ما منشؤها ؟

لندھش القارىء العزيز نقول ان منشأها واحد . فاللغة العربية بحسناتها وسيئاتها ليست الا حصيلة رحلتها الطويلة فى التاريخ وترحلها المنقلب الدائب فى حيز محدود من الجغرافيا — المعربة .

كنت قرأت بحثا للمؤرخ العالمى المشهور (توينبى) عن تحول الجزيرة العربية الى هذه الصحراء الرملية بعد ان كانت فى العهد الجليدى غابة لغاء تزخر بالحياة

الذى يسلمه ليد الجراح يفحصه ويكشف علته او علته ثم يجرى له الجراحة تسيل دمه وتبضع لحمه لتشفيه مما يعانى فيتمتع بالحياة ناشطة منتجة ، ام ذلك الاب الذى يخشى عليه الالم فيحوطه بالحنان التقليدى المتهيب الجزوع ويتركه خاملا يذوى ويذوى الى ان يفارق الحياة . نأتى الى المزايا ..

مزايا العربية

ولئن كانت كل اللغات تشارك عربيتنا فى الكثير من عيوبها فان لها لمزايا تنفرد بها دون لغات اهل الارض منذ ظهرت اللغات ونطق ابن آدم .

من هذه المزايا اولا هذه الكثرة الكثيرة فى المترادفات والصيغ والاشتقاقات — مما ذكرناه فى عداد العيوب بالنسبة الى المتعلمين ، فهى نعمة للادباء المترسبين الحذاق هذه المرة .. مع وفرة طائفة فى التعمير الحضارية والفكرية والشعورية ، الى جانب الالفاظ الصحراوية البدائية . فمع ان المعجم العربى (معجم بدوي) لان رواة اللغة لم يأخذوا عن الحضر ولا عن القبائل المجاورة للحضر او الاعاجم ، بل اقتصرنا على البدو الخالص الاتحاح .. لشد ما يدهشنا ما نراه من غزارة المادة الحضارية والفكرية الراقية فيه .

هذه الثروة الفاحشة ساعدت العرب منذ القدم على قرض الشعر والتصرف وتنويع طرائق التعبير فيه ، ونظم المطولات من القافية الواحدة يبلغ عديد بيوتها المئة والمنتين — ما لا نظير له فى اية لغة اخرى .

ثانيا : تبين لنا فى ابحاث سابقة ان اصل الآريين قد كان من الجزيرة العربية ، ومن ثم فان اللغات الآرية شرقية كانت كالفارسية والسفسكرتية واليشتونية (الامفانية) ، ام غربية كالاغريقية واللاتينية والكتية والغالية ووارثاتها الاوربيات الحديثات — هذه اللغات كلها مع اللغات الحامية والسامية : بنات العربية .

ثالثا : ومن مزاياها الخطيرة غير المنظورة انها اصيلة ، او باصطلاحنا اثيلة ، لانها من صنيع اهلها ، نبتت ونشأت واكتملت فى موطنها ، على السنتهم .. خلافا لمعظم اللغات الاخرى ، حية او ميتة ، قديمة او حديثة .. لانها كلها لم تنبت فى الارض التى يتكلم بها اهلها ولا هم الذين صنعوها او نشؤوها وربّوها ، هذه الخملة الفذة انجبت المزيين التاليين .

والمياه . موجزه : أن سكان المنطقة حين صوّحت بهم الغابة الفيحاء وتناصت خيراتها كانوا ثلاث طوائف ، نطائفة هاجرت الى مناطق خصيبة أخرى فنجت ، وطائفة كيفت نفسها مع البيئة الجديدة فعاشت ، وثالثة لم تهجر ولم تستطع أن تتكيف مع البيئة فبادت . ولم يتحدث (توينبى) عن النتائج اللغوية التي قد تكون نجمت من هجرة النازحين وتكيف الباتين . وليس لنا أن نعاتبه فهو مؤرخ لا لغوى ، وإنما نحن المطالبون بأن نبحت ونسائل .

في وسعنا أن نقول بسهولة أن تلك الهجرات نقلت لغة القوم ولهجاتهم الى المناطق التي هاجروا اليها . . الى إيران فالانغان فالهند شبرقا ، والى الهلال الخصيب فالاناضول فأوربا شمالا ، والى الحبشة ومصر فالشمال الإفريقي الى أقصاه غربا . يتأيد هذا لنا إذا تتبعنا الكثير من الالفاظ المتشابهة بين العربية ولغات هذه الاصقاع ولا سيما في الضمائر وأسماء الاشارة والالفاظ الطبيعية البدائية — كما سبق أن قلنا في أبحاث سابقة . والأوروبيون يسمون لغاتهم (اللغات الهندية / الأوربية) لانهم وجدوا شيئا بين الالفاظ لغاتهم والالفاظ السنسكريتية (اللغة الهندية القديمة) ، وإذا كان ذلك ينبىء أن الأوروبيين قد قدموا أصلا من الهند فإن استنتاجنا ينبىء أن الكثيرين منهم قدموا من الأرض العربية رأسا أيضا . وأية كانت الحال فإن من البديهي أن بوسعنا أن نسمى تلك اللغات على وجه الاجمال باللغات (العربية / الهندية / الأوربية) .

فمن أجل هذا قلنا في مطلع الحديث أن اللغة العربية أم اللغات الآرية بالإضافة الى الحامية (لغات الشمال الإفريقي والصومال) والسامية (لغات الهلال الخصيب ومصر والحبشة) ، وأن العربية ليست قادرة على ترسيخ الالفاظ لنفسها فقط بل لبناتها من هاته اللغات أيضا .

ان حياة الترحل والنُجعة في تلك البيداء العربية قسمت القوم بطونا وقبائل كما قسمتهم مواطن الخصب المستديم الى قرى ومدائن . وتنتقل تلك البطون والقبائل على غير نظام — وأحيانا على نظام — من منطقة في موسم الى أخرى في موسم آخر . . فتتقارب طورا وتتباعد طورا ، ويندمج بعضها في بعض آونة وينشطر بعضها من بعض أوانا . . وكثيرا ما تضطر الظروف عائلة من القبيلة الى الانسلاخ من مجموعتها . . او

فردا يلتجىء الى عشيرة أخرى فيتزوج وينجل فيهم . وفي جميع الحالات يأخذ الافراد والجماعات لغتهم معهم حيثما ذهبوا . وإذا بحياة العزلة تطور اللغة على السنة فئدة في اتجاه غير الذى تتطور فيه على السنة فئدة أخرى . فما كانوا يطلقونه على الأرض الصلبة البيضاء هنا يطلقه بعضهم هناك على الأرض البيضاء ولو كانت رخوة ، وما كان يطلق على التل الصغير صار بعض المنشقين يطلقه على الجبل الذى يجدهونه في أرض نجعتهم مثلا . وقد سبق ان استشهدنا على مثل هذه التطورات بالكثير من النماذج ، نذكر منها هنا (الأبرق) الذى اصل معناه بياض يلمع في لون آخر كالبرص ، فصار يعنى معجميا كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ، ثم صار يعنى الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . . ثم نطقه قوم (الأبلق) بنفس معناه الاول أى : الأسود والابيض . وهو ينطق (بَلَق) بسكون اوله في الدارجة المغربية ويعنون به : الشديد بياض البشرة . وهكذا اختص بلون واحد وفقد الآخر . لكن نفس الصيغة أى (black) تعنى بالانكليزية اللون الآخر فقط أى الأسود . وهى تنطق blanc بالفرنسية و بالاسبانية blanco و بالاطالية لكن بالمعنى المغربى أى الابيض .

واسم الحيوان سار يعنى حيوانا آخر أو أكثر من حيوان مثل السَّمة (كالهمة) وهو من أسماء الاسد اطلق على الذكر من الحيات وانثى القنفذ .

ويتغير النطق كذلك اذا كان أحد الابوين التغ أو أرتل فيؤثر في اولاده . والاعلم أن الكبار يقلدون رؤساءهم في النطق ولا سيما شيوخ العشائر .

.. فيكون اختلاف اللفظ في جميع هذه الحالات وغيرها — وهى كثيرة — منشأ الالفاظ جديدة متقاربة في المبنى والمعنى ، وهو ما اثار تعجب قدامى اللغويين واعجابهم مذ عثوه من بدائع العربية وسموه تصاتب المعانى بتصاتب الالفاظ . من النماذج الكثيرة : سل ، سلت ، أصلت . . هواء ، هباء ، هباب ، هب ، قص ، تصم ، قسم . . .

وقد تتباعد الالفاظ بتصاتبة فلا يبقى بينها شبه ظاهر ، مثل فعَلَى : قَطَّ وهَدَّ ، فقد تطورت (قط) هكذا : قَطَّ — قَدَّ — قَدَّ — حَدَّ — حَدَّ — هَدَّ . .

وان كان المعنى قد ظل هنا ضمن نطاق (القطع) فانه قد يتغير مع تغير اللفظ في بعض مناحى التطور

وخارجها — خلق هذه اللغة الفخمة السمينية ،
والعلاقة بين اللغات .

ولو كانت البداوة انقضت قبل جمع اللغة لضاع
علينا الكثير من الالفاظ البدائية التي ما زالت فيها آثار
منشئها الصوتي ينم عليها ، وقد جرى ذلك فعلا للغات
التي غادرت المعربة وابتعدت ولو قليلا عن فلواتها
كالمساميات اللاتى فقدن من ذلك الشيء الكثير ،
والحاميات اللاتى كنّ أبعد في المكان واتدم في الزمان
فكان ما فقدنه أكبر مما فقدت الساميات ، ثم الآريات
اللاتى انتقطعت صلتهم بالأرض الام وأهلها — حتى
ما كان منهم قريب المكان كالفارسية — فكان ما فقدنه
أكثر وأكثر .

فهكذا تكونت مزايا اللغة العربية وعيوبها —
بدا بيد .

البدائية والرقسى

يقول فقهاء علم اللغة المحدثون من الفرنجة ان
اللغات البدائية هي التي تكثر فيها الالفاظ القريبة من
بداياتها الصوتية ، على حين أن اللغات الراقية لا يوجد
فيها من ذلك الا القليل الاقل . وكثيرا ما نسمع حتى من
بعض اللغويين العرب من يستنتج من ذلك أن المعربة
لغة بدائية من ثم .

الفكرة من أساسها مغلوطة ، تعميم . وجدوا هذا
في لغات بدائية وهذا في لغات راقية ، فقالوا ذاك علة
ذلك . وجعلوها قاعدة . المظهر شيء والسبب شيء
آخر ، ان كلام رجل ملتج بالانكليزية وكلام رجل حليق
اللحية بالفرنسية لا يعنى أن اختلاف حالة اللحية هو
سبب اختلاف اللغة . فلنبحث عن سبب معقول لوجود
الجذور الصوتية في اللغات وغيابها ، غير الرقسى
والبدائية .

اللغات البدائية بقيت بدائية مبقية الفاظها قريبة
من ارساسها الصوتية لان أهلها لم يختلطوا بغيرهم ،
لا لانهم لم يرتقوا . اما الشعوب المتحضرة — الأوربية
مثلا — فقد جاءت من مناطق أخرى ولغاتها خليط من
لغات شتى . . ابتعدت عن منشئها وأهلها ، ومقدت
جذورها الصوتية لا عند ما ارتقى أهلها ولكن منذ
كانوا همجا متوحشين ، في أوربا نفسها ، بل قبل أن
ياتوا الى أوربا أيضا .

مثل : حدّ — حسّ — حشّ — عشّ ، عاش ، ميش :
(حياة أو خبز) . . أو هكذا : حشّ — حشا ، حشية ،
ومنها حشية الثوب ، ثم حاشيته ، ثم حاشية الكتاب .
وما أبعد كل هذا عن الرس (قط) في اللفظ والمعنى .
ومن امثلة اختلاف النطق ما زال القاف يلفظ في
دارجاتنا على أربعة أوجه ما بين بدو وحضر في مثل :
تاعد ، كاعد ، جاعد ، أعد .

فاذا كان هذا شأن الكلمة من رث واحد فما
بالنا بالكلمات الكثيرة المنحدرة أساسا عن ارساس شتى؟
أظننا فهمنا من كل ما تقدم كيف تعددت الفاظ
المعنى الواحد وكيف تنوعت معانى اللفظة الواحدة مما
اغنى اللغة — ومن ثم كيف تباينت واضطربت طرائق
التعبير واختلفت قواعد النحو والصرف .

فاذا تلاقى بعض اولئك الضاريين في أماكن تلك
الجزيرة العربية الفسيحة الأرجاء ، فاندمجت قبيلة في
قبيلة . . اندمجت اللغتان . . لا كما هي الحال في الحضرة
حيث يقيم كل فريق في حى من البلدة الواحدة فيظنون
متجاورين محافظين على لغتهم ولهجتهم . . فان القبيلة
في البداية كلها حى واحد ، يلعب صغارها معا دون تمييز
بين طبقات ، ويحضر كبارها كلهم في مجلس الشيخ
على سواء ، ويضربون خيامهم معا عند النزول
ويتقوضونها معا عند الرحيل . فما هو الا جيل أو جيلان
حتى تندمج اللغتان فتكثر الالفاظ للمعنى الواحد وتعدّد
المعنى للفظ الواحد .

فلو أن القبائل العربية قد اجتمعت كلها في صعيد
الى غير افتراق لتوحدت لغاتها في لغة واحدة ، ولو
قد افتترقت كلها عن بعضها بعضا الى غير لقاء لتعددت
لغاتها وتباينت حتى لا يعود بعضها يفهم عن بعض
ولاصبحت لهجات كل من القبائل المنفصلة لغات محلية
ضيقه الأبعاد بالنسبة الى اللغة الام ، كالذى وقع
فعلا للبابليين والكمانيين وغيرهم من الساميين — والى
حد ما للحميريين (أهل اليمن) .

لكن تكرار الافتراق والانشطار الذى ينبجج الالفاظ
الجديدة والمعانى الاصنامية أو المختلفة ثم تكرار اللقاء
الذى يجمع كل الحاصل الجديد في بوتقة واحدة ، ثم
اتصال البداوة من جهة أخرى لضرورة التبادل المستمر
مع العروبة المتحضرة على جوانب المعربة — في داخلها

لقد قلنا توا ان الساميات فقدت الكثير من ارساسها واثولها لاتسلاخها عن المجموعة العربية ، مع ان مواطنها بقيت قريبة من الوطن الام .

ولا اذل على فساد نظريتهم من ان اللغة العربية تد جمعت بين الخصلتين ، بذوها تنطبق عليهم القاعدة الاولى (عن البدائين) وحضرها لا تنطبق عليهم حالة الاوربيين المتحضرين مثلا لان العرب بدوهم وحضرهم لم يغادروا معريتهم ولم يبتعدوا عن موطن آباؤهم الاوائل الذين خلقوا لغتهم لانفسهم بانفسهم ، ومن جهة اخرى ، كم من لغة ما تزال همجية بدائية في بعض القارات ، قد فقدت جذورها الصوتية لا يتمادها عن موطنها الاول واختلاطها بلغات بدائية اخرى .

ويمكننا ان نضعها قاعدة عامة فنقول : « ان السبب في ضياع الجذور الصوتية من اللغات ليس التحضر والترقى ، بل الهجرات والمخالطات » .

ان الذى ذكرنا آتفا من كثرة التطورات اللغوية التى حققتها كل تبيلة على حدة ثم اجتماعها لتبادل ما جد لدى كل منها من الفاظ ومعان تنضاف الى رصيد اللغة المشتركة - لامر يشبه أسرة يخرج افرادها للكسب ثم يعود كل منهم بحصيلة كده ليضيفه الى ثروة الاسرة . حتى بلغت ثروة اللغة ذلك الحد التضخمى المشهور .

وان شكا بعضهم قليلا من تكاثر مفردات المعنى الواحد فان الامر الذى طالما شكوا منه كثيرا هو تعدد المعانى للفظ الواحد . وغريب ان يصدر مثل هذا التشكى عن مثقفين من العرب الذين يتقنون لغة او اكثر من لغات الاقطار الراقية الرائدة في مجالات العلم والمخترعات . انلم يلاحظوا ان ذلك شأن اللغات الاجنبية ايضا ؟ اذ فتحوها اي معجم بالانكليزية او الفرنسية ، وهما لغتان حديثتان وطفلتان بالقياس الى العربية الناضجة المكتملة القديمة ، تجدوا العجب من موضى اختلاط المعانى وتبايناتها ، حتى في المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة .

لهذا عيب التطور اللغوى لا عيب العرب ولا عربيتهم .

المهجور

كثر الهجوم على الحوشي المهجور في معاجنا العربية والمطالبة باعدائه وتصفية اللغة من غوائله ،

مع انه لم يسبب لنا ضررا ولا هم فكروا انه ارتكب جنائية . ان كانوا لا يريدون ان يستعملوه فمن الذى اجبرهم على ان يستعملوه ؟ وان كانوا لا يريدون منا ان نستعمله فمتى استعملناه ؟ انى لم انهم ماذا يتصدقون . بديهي ان المعجم الموجز الطلابى يخلو من الالفاظ المهجورة وحتى القليلة الاستعمال . وفي كل لغة معاجم جيب صغيرة بحجم الكف او اصغر احيانا تقتصر على الالفاظ الاساسية التى يحتاج اليها المتعلم وطينا او اجنيا ، ثم يكبر حجم المعاجم في طبقات مختلفة ، ويكبر حتى يبلغ العدد العديد من المجلدات الضخمة . ولكل من الناس حجه الذى يناسبه من المعاجم والملابس .

نما بالنا لا نرضى ان تكون كذلك الحال في عربيتنا ؟

ثم كيف نفهم تراثنا الجاهلى ، بل حتى الاموى ، بل حتى العباسى ، اذا نحن صفيينا معاجمنا من الالفاظ التى اصبحت اليوم مهجورة وكانت دارجة في لغة الحديث اليومى عند اسلافنا ؟ ان كل لفظة لغوية كائن حى مهما يكن اليوم مغمورا مهلا . فمن الذى يطالبنا بان نندھا فعل الجاهلية ؟ كل كلمة لها حكايتها . نطق بها ناس من الاجداد وسجلوا بها شيئا من مشاعرهم او نبذة من حياتهم .

انظر الى كلمة (اعتقد يعتقد اعتادا) . لفظة مهجورة ، نعم . غريبة لا جانبية فيها ولا رشاقة ولا موسيقا ، نعم . لكن لها تاريخها . فاسمع مأساتها :

« العَفَد (بالفتح) - طائر يشبه الحمام ، او هو الحمام . والاعتقاد ان يعلق الرجل بابه على نفسه فلا يسأل احدا حتى يموت جوعا . . قال محمد بن انس : كانوا اذا اشتد بهم الجوع وخافوا ان يموتوا اغلقوا عليهم بابا وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعا . قال : ولقى رجل جارية تبكى ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : نريد ان نعتقد . . » - اللسان .

انهذه كلمة يحل لاحد وادها لمجرد كونها حوشية مهجورة وهى تحمل مثل هذا التاريخ الفاجع ؟ كيف نعرف مآسى تلك الصحراء ودواهيها وحروبها وغرامياتها . . بدون معونة هذه الكلمة وامثالها ؟

اما اطلاق (العفد) على الحمام نسيبه ان من سجية هذا الطائر ان كلا من الذكر والانثى يعتقد اذا نكل صاحبه - فيضرب عن الطعام والشراب حتى يموت .

فبالاضافة الى ما للكلمة من قيمة تاريخية

« الماء الذى يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » استعمالناه مقابل (ground water) بالانكليزية و (nappe fr atique) بالفرنسية ، وتعريفه الاصطلاحى فى المعجم المذكور : « ماء تجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقة كثيفة » .

وكذلك (الخَسَل) - زنة الفسل - الذى معناه اللغوى من « خسلت شيئا : رفلته ونفيتها » استعمالناه مقابل اصطلاح (littering) بالانكليزية و (abandon de detritus) بالفرنسية ، الذى لا نجد له فى عربيتنا الرائجة - غير المهجورة - كلمة تؤدى معناه .

ولا ضرر ان يكون لفظ المصطلح حوشيا غير متداول بل الامضل ان يكون كذلك لكيلا يلتبس معناه الاصطلاحى بمعناه العام . والمصطلحات واجبة التعلم على كل حالة ولن يفهمها غير المتخصص ولو كانت من الالفاظ المأنوسة الجارية يوميا على اللسان . وان شئت برهاننا فاذهب الى اى نجار او حداد او صائغ . . . وسله عن مصطلحاته واسماء ادواته فستجد انك لن تفهم الكثير منها ولو كنت تعرف معانيها اللغوية العامة.

والمعجب كل المعجب ممن يتهمون العربية بالقصور فى مضمار المصطلحات . لقد اتى على العربية حين من الدهر كانت فيه اغنى اللغات طرا بالمصطلحات العلمية من طب وفلك ورياضة ولاهوت وفلسفة وتصوف ولغة . . . وكانت اللغات الاوربية فى عصر نهضتها ، وعلى راسها اللاتينية ، هى التى تشكو عجزها عن مجاراة هذه العربية والترجمة عنها ، فاضطروا الى اقتباس الكثير من المصطلحات العربية كما هى وادخلوها فى لغاتهم مثل اللوغارتم والصفر والجبر والكحول والقلو وحرف (x) الذى كان ينطق شيئا باللاتينية ، مقابل الحرف (ش) العربى الذى اتخذاه العلماء العرب رمزا لكلمة (شئ) بمعنى الشئ المجهول .

فلما نام العرب وخيمت عليهم عصور الجهل والظلام تعدت لغتهم العربية تنتظر قيامهم . وما هم اليوم قد هبوا وما هى قد هبت معهم . وما من لغة عرفنا تاريخ الفكر البشرى اقدر من عربيتنا هذه على سبك المصطلحات الدقيقة الموجزة ، لا المادية فقط بل المعنوية ايضا ، من عقلانية ونفسانية ووجدانية .

بشرائية ، لها قيمتها المعصرية العملية نحن ما زلنا بحاجة اليها لكثرة ما يقع فى زماننا من حوادث الاعتقاد، السياسى وغيره .

والاخبار كثيرة فى كتب اللغة عن عادات القوم ووجوه معاشهم مما لا تجده فى كتاب الا حين تقرا شرح معانى بعض الالفاظ التى اصبحت منكرا مجهولة لدينا ، وحتى لدى العباسيين والامويين ، بل حتى لدى الراشدين الذين سبقوا فاتخذوا من دراسة الشعر الجاهلى ولا سيما الغريب من الفاظه احدى وسائل تفسير القرآن .

هذا الى ان المهجور والحوشى او الوحشى او الابد : ضرورى للدراسات اللغوية ، على الاساليب المعصرية ولا سيما تأثيلا وترسييسا .

ان المهجور لثروة اى ثروة ، لا تراثية تاريخية نخرية وحسب بل عصرية وعملية ايضا . فهى مادة خامة لسبك المصطلحات الحديثة - علاوة على ما تقدم من مناقبها .

معلوم ان الاوربيين-اعتادوا ان يستعمروا الفاظا من الاغريقية واللاتينية ليصوغوا منها مصطلحاتهم الحديثة لكيلا يختلط المصطلح بالفاظ الاستعمال اليومى من لغتهم ، مثل : telegraph (= tele : من بعيد + graph : مكتوب) بدلا من قولهم بالانكليزية (مكتوب من بعيد : written afar) مثلا. وقد كان هذا المصطلح الاغريقى حوشيا وغريبا على الناس اول الامر ، لكنهم تعلموه ودرجوا عليه .

وفى امكاننا استعمال الفاظنا المهجورة كذلك لبعض المصطلحات بدلا من الالفاظ الادبية او الكثيرة الاستعمال . كتموذج اذكر (التوتين) استعمالنا بدل (التوطن) فى ترجمتى لمعجم (صيانة الطبيمة .) مقابل : (immobilization) التى ورد تعريفها فى المعجم : « تثبيت الحيوانات موقتا فى بقعة لفرض الانتناص او الرماية او النقل او التدجين ، الخ » * . والتوتين من « وتن بالمكان : ثبت واقام » - وهكذا يتخيمص (التوتين) بالمعنى الاصطلاحى المذكور ويبقى (التوطن) على معناه العام .

وكذلك (الخَسَل) - زنة الملل - وهو لغويا :

* « اللسان العربى » - العدد 12 - ج 1 - سنة 1975 ، ص 253 .

علميا على صحة (علم نشأة اللغة) من محاكاة الأصوات ، وانها قادرة كذلك على ترسيخ الالفاظ لنفسها ولغيرها من اللغات المتولدة منها ، حتى الأريات .

فلنضرب للقارىء مثلا . قال ابن الخبابة الاعربى :
(فرررر) يحاكي صوت رفرمة أجنحة الطائر وتعبيرا عن فراره عند الاقتراب منه . ومن هذا الصوت صيغ فعل (فرّ يفرّ فرارا) . ومنه تولد فعل فرّق (كفرح) أى خاف ، وفرّق (كضرب) بين الشياطين ، فصل بينهما .. وفرّق ، وفرّق ، ثم فرث وفرخ وفرم وفرز وفرش ، الخ ،

ومثالا من ترسيخ الالفاظ الاجنبية نذكر كلمة (perka) الاغريقية التي يعدها اللغويون اثل (الفرخ) بالعربية بسبب تطابق معناهما . بينما العكس هو الصحيح ، لاننا نجد في العربية علة التسمية وهى (انفراخ) البيضة أى إنشقاقها ، عن الفرخ ، شبيها بتسمية (الفروج) أيضا لنفس السبب أى (لانفراج) البيضة عنه ، أو لانه يفرجها ويخرج منها . نفس الاغريقية لا يمكن تأثيل perka لانها لا اثل لها فيها ، لكن يمكن تأثيلها وترسيخها في العربية هكذا : perka — فرخة ، فرخ — فرق — فرّ — فرررر ..

ومن فعل (فرّ) نجد في الانكليزية : fear خاف .. و flight : خوف ، فرار ، و free حرّ وأطلق ، و fly : طار ، أو ذبابة (لاتها تطير) . و flea : برغوث (لانه يفرّ) .

وما نكتفى بذكر هذا المثل البسيط ، الا اختصارا .

وهم عند ما يبحثون عن ائول الفاظ لغاتهم يرجعونها الى مشابهاة لها بلغات اوروبية اخرى قديمة أو حديثة ، لكنهم لا يقولون من اين جاءت فدخلت في تلك اللغات ، في العربية وحدها يجدون الجواب .

يلاحظ قارئنا الكريم ان هذا الترسيس ليس عرضا لتطور لفظ الكلمة في عدة مراحل فقط بل لتطور المعنى في عدة مراحل كذلك . وثمة من النماذج ما هو اطول تسلسلا واكثر تشعبا وتصاعدا في مسارج الارتقاء لا يتسع لها هذا المقام . (وقد تطرقنا في كتابنا « مفامرات لغوية » وغيره من الدراسات الى ترسيخ الكثير من الالفاظ الانكليزية وغيرها ، مثل riviera و

وبالاضافة الى هذا الكنز الذى لا يفنى من نفاثس المفردات مأنوسها ومهجورها، لدينا رصيد عظيم من قابلية للاشتقاق لا مثل لها في اللغات ، وكما لنا شاهدا تلك الذخيرة الهائلة من اوزان الصيغ العربية تربو على (1300) وزن ، يمكننا ان نصنفها ونستخدمها ونستثمرها في (تقييس المعانى مع تقييس الاشتقاق) .. وناهيك به منجما لاستخراج المصطلحات . وان رمت شاهدا على فضل العربية من اقوال الاجانب — وهى كثيرة — فاليكم منها شهادة العلامة الفرنسى ارنت رينان — وهو ليس صديقا للساميين عامة ولا محبا للاسلام ، لكن عظمة العربية فرضت عليه مع ذلك ان يقول ، في منتصف القرن التاسع عشر :
« من اغرب ما وقع في تاريخ البشر وصَّحِب حلّ سرّه انتشار اللغة العربية ، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة اول الامر واذا بها تبدا فجأة في غاية الكمال ، عظيمة السلاسة ، مفرطة الغنى ، كاملة الى حد انها لم يطرا عليها حتى اليوم اى تعديل مهم . فليس لها طفولة ولا شيخوخة ، ظهرت من اول امرها تامة مستحكمة . ولم يفض على فتح الاندلس اكثر من خمسين عاما حتى اضطر رجال الكنيسة الى ان يترجموا صلواتهم الى العربية ليفهمها النصارى !

ومن اغرب المدهشات ان تثبت تلك اللغة القومية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند امة من الرحل ، تلك اللغة التي نامت اخواتها بوفرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها .. » .

لا نجادله في ثنائه على العربية فالذى نظنه انها مستحقة له ، لكننا نخالفه في حقيقتين علميتين : اولهما ان العربية ان كانت غير معروفة اول الامر كما قال — ويصح هذا بالنسبة الى الاوربيين — فلا معنى ذلك انها نشأت كاملة وانها لم تكن لها طفولتها البعيدة في اعماق التاريخ . والثانية ان تلك اللغة التي تال انها في غاية الكمال لم تكن من صنع البداوة وحدها في حياتها المترحلة ، بل شاركت في الجانب الحضارى منها مناطق الحضر المستقر على مدى الاجيال . وحسبها عراقة ويقمّ ان من بناتها الساميات : البابلية والفرعونية والكنعانية ، فضلا عما تلاها من ارمية ومندائية وآشورية .

الترسيس

تلنا ان من مزايانا عربيتنا انها تستطيع ان تبرهن

calcium و copper
table و sing
و Caesار و saxon
.. وردناها الى ارساسها العربية)

سمفونية الصحراء

يلاحظ فقهاء اللغة الاوربيون ان اللغات السامية كثيرا ما تعتمد الى المجاز . هذا شأن اللغات كافة في الواقع ، لكن الساميات أكثر جنوحاً الى المجاز ، حتا . ان تشابه وجوه البيداء ورتابة الحياة البدوية جعلت اولئك القوم يلتبسون التنويع والتفنن في أى شيء لا دور سينما ولا مسرحيات ولا مذياع ولا مشواف حرمان من مسرات البيئة وتسليياتها وتنوعاتها ، مع الكثير من عواطف ملتعبة وحب صحراوي محرق وحروب طاحنة لا تكاد تهدأ الا لتمود جذعة وخوف من كوارث محتلمة لا عداد لها من محل وجوع وغارات مفاجئة وغير مفاجئة من أعداء من البشر أو السباع أو الانعاسى .. أو الجن ..

تلك النفوس الجياشة اكتشفت تنويعها الذاتى في عالم (الكلمة) . يتصرفون في تشويق صيفها ويتحذقون في تفتيق معانيها متلذذين في الانصاح بها عن وجدانات النفس متلهفين الى الاصفاء اليها حين تصور لهم بالتعبير البارع الفنى عن وجدانات الغير .

ولم يكن ابتداء المترادفات الكثيرة للمعنى الواحد ولا المعانى الكثيرة للكلمة الواحدة كانيا لاشباع جوعهم الى التنويع والتفنن ولا سيما ان ذلك قد جاء عفويا وتطوريا تلقائيا . فمن شوقهم الى الخلق والتمتع بلذة الخلق والامعان في تقوية التعبير — جاء تلمظهم أحيانا بالالفاظ علاوة على تلاعبهم بالمعانى عن طريق التشبيه طورا والاستعارة طورا والمجاز والكناية والتلميح والتعريض أحيانا .

وكثيرا ما ينقلب التشبيه او المجاز حقيقة . ايسط مثال على ذلك كلمة (الحسام) مثلا . معناه اللغوى هو : القاطع الحاسم ، ولا بد ان أول من اختصر الطريق فلم يشأ ان يقول (السيف الحسام) ،

قد اراد الاكتفاء بكلمة (الحسام) ليترك للسامع ان يحزر ما هو الشيء المقصود . وليس الاختصار هو الغرض وانما وجدوا ان ذكر الصفة وحدها واسقاط موصوفها أوقع في النفس وابلغ في التعبير . ومن باب الاستمتاع باستعمال الصفة كناية عن الموصوف اتبعوا ذلك في تسمية الكثير من الاشياء ولا سيما الخطير منها ، من داهية وأسد وحية .

في اللغات الراتية من اوربية وغيرها ايضا يعمدون الى المجاز والاستعارة . لكن من الذى يفعل ذلك منهم ؟ اهل الخيال والبلاغة .. الشعراء والادباء . وانما يدل اكثر العربية منه على ان اهلها شعراء وفنانون ، او على كثرة الشعراء المتفننين فيهم . ومن هنا قيل ان كل عربى شاعر ، ولا بد ان يصدر عنه البيتان او الثلاثة ، ولو مرة في حياته .

وشدة اهتمام العربى بما يسمع من روائع الكلم منتورا ومنظوما في ندوات القوم والتهامه اياه باذنيه وقليه وقرط لإتذاده به جعل ما يسمع يرسخ في ذهنه ، فتويت بذلك حافظته فكان يعول عليها تعويلنا على اوراتنا ودفاترنا. فلما جاء الاسلام وانتشر التعليم جيلا بعد جيل أخذت الصحف المكتوبة تقوى والذاكرة تضعف تبعا لذلك حتى أخذوا بالتدريج يعتمدون على التدوين الى ان أصبح الاعتماد كله على التدوين ، على العهد العباسى * .

ان تحويل الالفاظ المجازية (الوضعية) الى الفاظ واتعية (عينية) قد كان منجما آخر اغدق علينا نبيضا من الثروة اللغوية .

فمن هذا المنجم اغترف ابو عبد الله بن خالويه الهذانى — الذى قال عنه ابن فارس انه جمع للسيف خمسمئة اسم وللحبة مئتين ، كما ذكر الثعالبي ان حمزة الاصبهائى جمع ما يزيد على اربعمئة اسم للداهية .. وكما ذكر الاصمى انه يحفظ للحجر — كالذى قلنا آتفا — سبعمين اسما .. ومثله قول أبى الملاء المعرى. انه يحفظ للكلب سبعمين اسما كذلك ، نكل تلك الاسماء صفات استعملت مجازا بدل الاسماء ثم صارت أسماء .

* بسبب عدم تنقيط الكتابة لم يكونوا يكتبون بقراءة الكتاب العلمى وحسبهم ، مخافة التصحيف ، بل يشترطون على العالم قراءته على مؤلفه أو على شيخ ، اى استاذ عالم عن شيخ آخر .. عن المؤلف ، لكيما ينجو القارىء من غوائل التصحيف واخطاء النسخين . لكن تلك الحافظة الجاهلية الفذة ضمنت على كل حال .

الداهية :

نستعرض بعض اسمائها لنرى طريقتهم في تسميتها هي التي طالما لوعتهم ، تجابهم في صحرائهم أنسى توجهوا وتأخذ عليهم كل سبيل .

من هذه الاسماء ما يهون امرها ، مثل : الملمة (اى الزائرة ، من قولهم ألم بهم : نزل بهم وأقام) ، والنازلة (تشبه الملمة اى من الزيارة والنزول) .

ومنها ما هو اشد من ذلك مثل : الربيق (بالتصغير من الربيق اى الحبل تربط به البهيمة) ، والأريق (بالتصغير ايضا ، من الارق والغم) .

ومنها ما هو اشد من هذا ايضا كالمصيبة (التي تصيب كالمسهم مثلا) ، والنائبة (التي تمضمهم بنايها) ، والجائحة (المهلكة) .. والفاجمة .. والرزينة .. والفاجرة (التي تكسر فطار ظهرهم) ، وتلمظوا باسمها هذا كاتما تدليلا فنطقوه كذلك : الفيقر (كالفيلق) .

وسموها الصم (كالمصل) وهو مستعار من أسماء السيف (الذي يقطع الصميم وهو الفضروف بين الفترتين) . ولا أدل على نزعتهم في اللبس باللفاظ وتويعها ايماننا في الانصاح وتشديد وقعه في النفس ، نفس المتكلم والسامع ، من تمطقتهم باسمها هذا — وغيره كما سنرى — مذ نطقوه كذلك : الصماء وصمام (بالبناء على الكسر كطام) .

وبعض أسماء الداهية يراد بها التهويل وارهاب السامع بخشونة لفظها وقوة جرسه بالاضافة الى معناها — كاتما ليخيفوا انفسهم — على عكس ما تفعله السباع اذ تخيف اعداءها بالزئير والزمجرة بالاضافة الى فلك المخلب والنايب . من ذلك : العتقير والخنفتيق ! ويبدو ان هذه الخنفتيق انحدرت من الخنق طفقوا يتلامبون بنقله حتى تخنق . واما المنتقير فائلها (العنق) — بالفتح — وهو احد أسماء الداهية ايضا ، ثم سموها (العنقاء) — وهى غير الطائر الوهمى المشهور — ثم (العنقر) — بالزاي المنقوطة ، زنة الجنبل . ولم يشف غليلهم كل ذلك الى ان جاء يوم فنطقوها المنتقير ، واستراحوا .

واحيانا يمدون الى السخرية كقولهم كناية عن

الووع في داهية : « وقموا في قرنى حمار ، او في است كلب » او في غير ذلكم .

وقد يكون اسمها بعيدا عن التدليل والاستهانة والسخرية ليفصح عن حقيقة شعورهم تجاهها ، مثل : الكريهة .

ولو نحن جمعنا اسماءها في وزن وقافية لالفنا من سمفونية الصحراء ما يمكن تسميته (نشيد البول) .

فيما يلي مثال من تلكم الاسماء المرعبة ، مما ذكرنا آنفا وما لم نذكر :

حاطبة جائحة ضراء
لممة نازلة صماء
صم صمام نكبة وبلوى
ويلوة بليبة بلاء
داهية فاقرة وفتقر
مصيبة نائبة باساء
تد وقموا في دربيس باتمه
وفي است كلب وأريق فاجمة
وقمطيرير عنتقير واقمة
وخنفتيق أم هول قارعه !

السيف :

معظم اسمائه من معنى القطع ، مثل الصارم والجراز والقرضاب والمطبق (كالمؤذن : الذي يصيب طبق المعظم) والبتار ، ثم السيف (من المسائف اى القاطع ايضا ، مثل مياغة الطيف من الطائف والغيب من الغائب والغيث من الغائث والليث من اللائث) ، اى ان (السيف) ايضا صفة وليس اسما جامدا كما توهم اللغويون منذ القدم .

« قيل ان ابن خالويه زعم انه يحفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسم أبو على الفارسي وقال : ما أحفظ له الا اسما واحدا وهو السيف ! قال ابن خالويه : فايين المهتد والصارم وكذا وكذا ! قال ابو على : هذه صفات » .

لكن بحثنا التائيلي اظهر لنا ان (السيف) ايضا من الصفات ، كالذى اشرنا اليه * .

بالاضافة الى معنى القطع وردت للسيف أسماء هي مجرد نعت موضوعي لا يهتدف مدحا ولا ذما ، مثل

* تمصيل ذلك ورد في حديثنا « دخيل أم ائيل » — اللسان العربي ، الممدد 12 — 1975 ، ج 1 — ص 18 .

الإسـد :

وما أدراك ما الأسد ، كان شيئاً مخوفاً في تلك الأيام ، لم يكن لديهم رشاشات ولا بنادق ليصيده من بعيد . هو الذي يصيدهم من قريب . وسهامهم لا تصيبه من مسافة مأمونة ، وان أصابته لم تصب منه مقتلاً الا في النادر ، لهذا لم يكن يجرؤ على مهاجمته ولا على مدافعة هجومه الا راح أو سيّاف .. وتقليل ذلك البطل .

لذلك خصّوه ببعض أسماء الداهية والسيف — علاوة على أسمائه الرهيبة — مثل الصّم (كالسر) والصمصام (كالثرثار ، وكلاهما من أسماء السيف) والصيّمة (كالهمة من أسماء الداهية والسيف) . وتلمظا باسمه أضانوا الصمصم (كالمسسم) .

طبيعى اذن انهم عدوه بلاءاً اذا اعتاد قطع الطريق على المسافرين او اقتحام المضارب والخيام ليلا على المقيمين . ومن ذلك قول المتنبي في وصفه :
نزلت على الاردن منه (بليّة) . واحسبهم قد سموه في قديم زماهم (بَلَوَى) وهى كالبلية من أسماء الداهية . فليبي على ذلك ان (belua) تطلق باللاتينية على الحيوان الضخم من اسد وفيل وحوت . ولا نستغرب اطلاق اسم الاسد على أكثر من حيوان هنا فان ذلك شائع في العربية ، ونذكر من أسماء الاسد بالذات : الصيّمة : الاسد والذكر من الحيات وانثى العنقذ — كما تلتنا قبيل — واليسيد (كالعيد) : الاسد والسذنب .. والليث : الاسد وضرب من العناكب ا

من أسمائه أيضا ما هو مستوحى من لونه ، منها : الورد (من لون «الأرض» بدليل انها تسمى بالالمانية (erd) (*) ، واليعسر (كالمطر) واليعفر (كالسجل) من العقر (كالتمس) أى التراب .

ومن أسمائه ما هو وصف لخلقه مثل : ابي لبّد والمليد (كالمحسن ، من لبده أى الشعر المحيط برقبته وصدره) ، ثم العقرن (كالهزير ، من عُقرته أى لبدة رقبته) ، والخطار (المتبختر) ، واللائث (من لاث شيئاً : لاکه فى فمه ، لاته يلوک اللحم كما نراه يفعل فى الحير *) ومن هذه صيغ الليث .

الصفيحة والمائور (فى متنه اثر) والمشطب (فى نصله شطوب أى خطوط) والدائر (الذى طال عهدده بالصقل) .

وقد يكون الوصف الواعى غير موضوعى ، ليدل على انه ابلغ فى القطع ، مثل المفتر (كالظفر : الذى فى حده فقرات ، ومنه ذو الفقار سيف الامام على المشهور) والمشمّل (كالنبر : السيف القصير يشتمل عليه بالثياب) .

ومن أسمائه ما ينبىء بمكان صنعه ، كالمشرفى (نسبة الى مكان فى مشارف الشام) واليمائى والهندي او الهندوانى . وليست هذه التسميات المكانية بالمحايدة هى الاخرى لان المراد بها جودة الصنع .

ومن أسمائه أيضا ما يحمل معنى التفزل والمباهاة برونقه مثل : الابيض والصقيل والإبريق (البراق) والقشيب (الحديث الجلاء) والرقراق (الكثير الماء) والعتيقة (وهى أصلا : البرقة تستطيل فى عرض السحاب ، ومن ثم قالوا « سلّوا عقائق كالعتائق » أى سلّوا سيوفنا تلمع كالبروق) .

ومن فرط حبهم له وعرفانهم بجميله وحسن بلانه فى نصرتهم سموه : الخليل ! وشبيهه بذلك الرداء (من الرداء — كالعباء — وهو : العيون والناصر ، أو من الردي — كالسمي — أى : الصّم) .

أما من باب التلمظ باسمه فقد سموه الهذاذ والهذهاذ والهذاهذ (بالضم) .. والخنم (كالفطن) ، والخنوم (كالرسول) والخنم (كالنبر) والخنم (كالصق) .

ويمكن جمع بعض أسماء السيف فى أبيات من قبيل :

ولى صارم ماضى الصفيحة مهتم
قنوم هذام يختم ومختم
يمان جراز باثر النصل قرضوب
رداء تشيب ذو الكريهة مشطوب
تضيب تضاب يقضب وخليسل
وصم وصمصام يهذ صقيل

(*) فصلنا ذلك فى بحث «الروض والمروس والعراق» — كتابنا «تاريخهم من لغتهم» .
* الحير — زنة الطير — حديقة الحيوانات .

وان شئنا وضع بعض أسماء هذا البهيم البطاش في وزن ينتظمها لتأخذ مكانها في سيمفونية الصحراء عرضنا بعضها هكذا مثلا :

هو الكاسر الخَطَّار والرابض الرادي
 أبو لبد المعروف بِالصَّيَّةِ الصاد
 هو الاسد الرئبال سِيَّدٌ عَرَنَدَسُ
 عَقْرَنُ وعفرين عَقْرَتِي عَفْرَنَسُ !
 وَعِفْرُ عِقْرُ عِفْرَسُ وعَقْرَمَرُه
 وعفريَّة العفريت ليث وقسوره
 اسامة وَرَدُّ ان تَرِيْد حِيْدُرُ
 وان صال قرضاب هزيرٌ غضنقُرُ
 وإن نسايم رِيَّاض وإن تمام ضيفم
 مُنَاصِمُ صَمَاصِمُ وَصِمُ وَصَمِصِمُ ...

ما كان العرب بطبيعة الحال يسردون أسماء الداهية والاسد والسيف على هذا المنوال ، وانما كانوا يستعملون كلا منها في عبارة تحكى موقفا متازما أو تروى خبرا مروّعا ، فيكون للكلام رهبته ووقمه المشحون بالطاقة الشعورية المؤثرة .. يختارون لكل حالة أحد هذه الاسماء الكثيرة المعبرة ، اما مجرد سردها على هذه الوتيرة فلا يؤدي الا المقدار الضئيل من الغرض الذي نريد اليه .

على ان اختلاف المعاجم وكتب اللغة في تعريف هذه الاسماء وفي استعمالها يبيّن ان الاسماء والصيغ قد كانت أكثر بكثير مما احصاه الرواة ، ما دام باب الاستعارة مفتوحا ، على مصراعيه امام الجميع . لقد كان في وسعهم وما زال في وسعنا — ان نستعمل من كل نعمتٍ إسمًا لاي شيء ، فاذا صادف استحسانا شاع وفرض نفسه على الأذواق .

ولو جمعنا كل تلك الاسماء مع أسماء الحية والجمل والحصان والغزالة وحتى الكباش والتيس .. ثم العسل والخمر والحب والبيض والخوف والغضب والحرب .. ووضعنا كلا منها في عبارة مناسبة متجزة .. لألفنا (سيمفونية الصحراء) ..

وهل الشعر الجاهلي ، بجملته ، غير ذلك ؟

وكم أسماء له من معنى الكسر . منها قيل كل شيء ، الكاسر ، ثم الغضائر (بالضم) ، من غضفت عودا : كسرته) ومنها الغضفر أيضا .. ثم العَرَنَدَسُ (كالسفرجل ، من عردسه : صرعه) .

وبعض الاسماء من معنى القطع مثل الهزير (من هزيرت شيئا : قطعته) والقرضاب (من قرضبته : قطعته ، وهو من أسماء السيف) ..

وأسامة (من سام على القوم : أغار عليهم نعمات فيهم) ..

ومن أسمائه المتنوعة : الصياد والصاد ، ثم الريبال (ويخالها اللغويون تخفيفا من الرئبال ، بالهمز . لكننا نرى العكس لان الكلمة مشتقة من الرَّيْل والرَّيْلُ أى التصيد ، ثم هيزت) .. والضيفم (العَضَّاض) ، والضرغام (الغضوب ، من ضريم — كفرح — وتضرم عليه : احتدم غضبا ، وضريم في الطعام : جدّ في اكله لا يدفع شيئا منه) ، والسيّد (كالسيد ، من السيادة ، تخفيفا من السيّد — بالتشديد — كما تنطق الكلمة بالاسبائية بنفس المعنى : acid) .

ويبلغ تلذذهم بتنوع الصيغ حد الاغراق في نعمت هذا الحيوان في مثل الصمّ والصمّة والصمّيم (وكلها بالكسر) والصمّاصم (بالضم) والصمّضام (بالفتح) وهي مستعملة من أسماء السيف ، ثم تبلغ النشوة في التبطّق والتنويع أتمهاها في : العِفْر (كالعطر) والعِفْر (كالسجل) والعفريت والعفريس والعفرون (كالهزير) والعَقْرَتِي (كالعَرَضَتِي ، بسكون الضاد وفتح الباقيات) والعِفْرانَة (بكسرتين) والعِفْرِيَّة (كالإطرية وهي من أسماء الداهية) والعِفْرَس (كالمصفور) والعِفْرانَس (كالسفرجل) والعَقْرَمَرَة .. فهذه أربع عشرة لفظة من مادة واحدة هي (العفر) فهل معنى هذا شيئا غير قوة حاسة الطرب والتلحين في القوم ؟

والكثير من أسماء الاسد ادل على الاعجاب والتقدير منها على الكراهية والذعر .

ندوة التاريخ العلمي للعرب بمعهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب

كما نوقشت موضوعات أخرى تتعلق بالفلسفة
والاقتصاد .

الدول المشاركة :

اشترك في الندوة (65) باحثا من العرب
والاجانب توافدوا من الجامعات والمعاهد ومراكز
الابحاث المهتمة بتاريخ العلوم عند العرب ، التابعة
للدول التالية :

الولايات المتحدة الامريكية — ألمانيا الاتحادية —
انكلترا — فرنسا — الاتحاد السوفييتي — بولونيا —
النرويج — الدانمرك — الهند — ايران — باكستان —
السعودية — الكويت — مصر — السودان — العراق —
الاردن — لبنان — سورية .

الابحاث المقدمة :

في الفترة الواقعة بين 5 و 9 نيسان (ابريل)
تمت مناقشة الابحاث المقدمة الى الندوة خلال (11)
جلسة علمية ، نوقش فيها (67) بحثا ، منها : 36
بحثا باللغة العربية و 31 بحثا باللغات الاجنبية .
وكانت الابحاث موزعة على الموضوعات كما
يلسى :

2 بحثان في تاريخ العلوم بوجه عام .
36 بحثا في تاريخ العلوم الاساسية .

بمناسبة افتتاح معهد التراث العلمي العربي
في جامعة حلب انعدت ندوة عالمية لتاريخ العلوم عند
العرب في الفترة الواقعة بين 5 و 12 نيسان (ابريل)
1976 .

اهداف الندوة :

وكان الهدف الاساسي من انعقادها هو التعريف
بالمعبرية العربية وامكانياتها الخلاقة المبدعة ، من
اجل بعث الثقة في النفوس وحفزها الى مزيد من
الارادة والتصميم لبناء المجتمع العربي المتقدم علميا
وتقنيا (تكنولوجيا) .

وقد سلطت الاضواء على منجزات العرب في
الميادين التالية :

- 1 — تاريخ العلوم الاساسية ، ويشمل :
الرياضيات — الكيمياء — الفيزياء — الفلك —
الارضانيات (الجيولوجية) — النبات — الحيوان .
- 2 — تاريخ الطب ، ويشمل : علم الادوية —
البيطرة .
- 3 — تاريخ التقنية (التكنولوجيا) ، ويشمل :
الهندسة الآلية (الميكانيكية) — الهندسة المائية
(الهيدروليكية) — الهندسة المعمارية — الهندسة
المدنية — الهندسة الحربية — الصناعات الكيماوية .

9 أبحاث في تاريخ العلوم الهندسية والتقنية (التكنولوجيا) ، والزراعة .

18 بحثا في تاريخ العلوم الطبية .

2 بحثان في تاريخ العلوم الاجتماعية .

النشاطات الأخرى :

رائق انمقاد الندوة تنظيم عدد من المعارض تنسجم وأهداف الندوة أقيمت في قاعات معهد التراث العربى . وهذه المعارض هي :

— معرض المخطوطات العلمية العربية .

— معرض الأدوات العلمية العربية .

— معرض الفلكى العربى ابن الشاطر .

— معرض المصنوعات العربية .

— معرض لوحات فنية تمثل أشهر العلماء العرب .

— معرض منشورات معهد التراث العلمى العربى وجامعة حلب .

وقد أثارت هذه المعارض اهتماما كبيرا لدى العلماء المشاركين لانها استطاعت ان تبرز نشاطات العلماء العرب ودورهم في تطوير العلوم المختلفة .

توصيات الندوة :

اتخذ العلماء والمشاركون التوصيات الهامة التالية :

1 — أن يتبع معهد التراث العلمى العربى سياسة عقد مثل هذه الندوة العالمية الاولى ، كل ثلاث سنوات ، من أجل تنسيق وتوحيد جهود الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب في مختلف أنحاء العالم .

2 — القيام بعقد حلقات بحث متخصصة بين حين وآخر في موضوعات معينة من تاريخ العلوم .

3 — اصدار مجلة أبحاث متخصصة بتاريخ العلوم عند العرب وتشرف على تحريرها لجنة من كبار المختصين وتنشر الأبحاث فيها باللغة العربية واللغات الأجنبية العالمية .

4 — اصدار نشرة اعلامية دورية للتعريف بنشاط المعهد وبنشاطات المعاهد الأخرى في العالم المهتمة بالتراث العلمى العربى والإسلامى وبالمنشورات التى

تصدر عن هذه المعاهد مع اعداد دليل بأسماء وعناوين كافة المشتغلين بالبحث في هذا الميدان في أنحاء العالم .

5 — اتباع المعهد لسياسة استقدام الاساتذة الباحثين المعروفين بأبحاثهم في تاريخ العلوم عند العرب كاساتذة زائرين لمدد قصيرة لالقاء المحاضرات وتوجيه الأبحاث بالمعهد .

6 — العمل على جمع وتحقيق وترجمة ونشر المحاضرات العلمية العربية وتوزيعها . واتباع أسلوب التصوير بالاونست في بعض الحالات التى يحسن فيها اتباع هذه الطريقة كالجداول والمخطوطات المصورة .

7 — يقترح اعداد كتاب من مجلد واحد أو أكثر تعده نخبة من الباحثين المتخصصين في تاريخ العلوم الرياضية والطبيعية والتكنولوجية في الحضارة العربية الإسلامية ليكون بمثابة مرجع عالمى في هذه الموضوعات وينشر باللغة العربية واللغات الأجنبية .

8 — القيام بتأليف كتاب في مجلد أو أكثر يكون مرجعا عالميا في تاريخ الطب العربى الإسلامى وما يتعلق به من علوم الحياة ، ويساهم في اعداده نخبة من الباحثين المختصين من جميع أنحاء العالم كل في فرع تخصصه . وينشر باللغة العربية واللغات الأجنبية .

9 — انشاء معاهد أو أقسام أو كراسى لتاريخ العلوم في كل جامعة عربية وتدرّس تاريخ العلوم وخاصة التراث العلمى العربى لطلاب الكليات العلمية والانسانية .

10 — الاهتمام في المرحلة الثانوية بإدخال موضوعات تاريخ العلوم عند العرب من مواد تاريخ الحضارة العربية والإسلامية باعتبار ان العلم كان من مقومات هذه الحضارة .

أهمية الندوة :

لا شك ان انعكاسات الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ستكون على جانب كبير من الأهمية .

فلان الندوة عالمية فان ردود الفعل التى سوف تخلفها لن تقتصر على القطر العربى السورى بل ستمتد الى كافة أنحاء العالم . فالباحثون والعلماء الذين توافدوا الى القطر من مختلف بقاع الارض يحملون للندوة بحوثا أصيلة أمضوا فترات طويلة في

التعمق بدراستها سيمودون بعد انتهاء الندوة يحملون انطباعات ايجابية جدا عن القطر وعن القفزة الفكرية والانتصافية الكبيرة التي يعيشها .

ولان الندوة تبحث في تاريخ العلوم عند العرب فانها تلعب دورا هاما في عملية تحويل زمام البحث في هذا التاريخ — الذى كان يتم الى حد كبير من قبل الباحثين الغربيين — الى العرب انفسهم . فالشروط الضرورية للقيام بهذه البحوث — ومن اهمها اجادة اللغة العربية اجادة تامة — لا تتوفر في عدد كبير من الباحثين الغربيين مما يضطر اغلبهم — من اجل اجراء بحوثهم — الى مراجعة مراجع اجنبية او مترجمة قد لا تنقل الامور بشكل علمى موضوعى ، هذا اضافة الى انه ظهر جيل من العلماء الغربيين يحاول ، وبشكل متمعد ، طمس نضل العرب وتشويه دورهم في الحضارة الانسانية ، وقد بدأ هذا الاتحراف واضحا بعد قيام اسرائيل وتساعد الصراع بين الامة العربية والصهيونية العالمية . ونتيجة لكل هذا فان المناقشة الموضوعية لنظريات وافكار ومخترعات ابن الشاطر وتقى الدين بن معروف وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادي والكندى وصالح السلم والفرابى وغيرهم من العلماء العرب ، قد ابرزت الدور الكبير الذى لعبه العلماء العرب في تطوير مختلف العلوم واثبتت ان الامة العربية امة عريقة اعطت الكثير للحضارات الاخرى .

الابحاث المقدمة للندوة

العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب

ا — الابحاث العامة :

- 1 — سيزكين ، فؤاد : جامعة فرانكفورت — ألمانيا الاتحادية « مكانة العرب في تاريخ العلوم »
- 2 — صبرة ، عبد الحميد : جامعة هارفارد — الولايات المتحدة الامريكية « دراسة تاريخ العلوم عند العرب » .

ب — تاريخ العلوم الاساسية :

- 1 — احمد ، مختار الدين : جامعة عليكرة — الهند « ابو يوسف الكندى ورسائله في الشعاعات »

* التقى البحث في الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد .

2 — انصارى ، رضا الله : جامعة عليكرة — الهند « ابحاث ابي الريحانى البيرونى في الطبيعيات » * (بالانكليزية) .

3 — جاويش خليل : المركز القومى للبحوث العلمية — فرنسا « مؤلفات نصر الدين الطوسى عن نظرية المتوازيات (بالانكليزية) .

4 — جحا ، فريد : الجمهورية العربية السورية « الفارابى العالم » .

5 — حريز ، سيد : جامعة الخرطوم — السودان « صلة الرواية الشفهية بتاريخ العلوم (بالانكليزية) .

6 — الخالدى ، صلاح الدين : الجمهورية العربية السورية « ابن الشاطر الرياضى الفلكى » .

7 — خان ، م . م . س : جامعة كالكوئا — الهند « تقييم العلوم على ضوء مؤلف عربى اسبائى من القرن الحادى عشر » (بالانكليزية) .

8 — الدفاع ، على عبد الله : جامعة البترول والمعادن — العربية السعودية « نظرية فيثاغورث الجديدة لثابت بن قرة »

9 — الدوينى ، عطا الله : جامعة القاهرة — مصر « البيئة والاتجاهات الفكرية في البلاد العربية » .

10 — الراشد ، رشدى : جامعة باريس — فرنسا « تطور الجبر ونظرية الكسور العشرية » *

11 — الراوى ، منعم مفلح : جامعة الكويت — الكويت « الموجز في تاريخ الجيولوجيا عند العرب » .

12 — زهيرمان ، ف . ف . ف : المعهد الشرقى الالمانى في بيروت — لبنان « دستور المنجمين » (بالانجليزية) .

13 — ستقولين ، جون : جامعة البترول والمعادن — العربية السعودية « دراسة مساهمة العرب في نظرية الاعداد » (بالانكليزية) .

14 — سعيد ، محمد : مؤسسة هامدارد القومية — باكستان « جابر بن حيان » (بالانكليزية) .

15 — سعيدان ، احمد سعيد : الجامعة الاردنية — الاردن « نظرية العدد وجمع السلاسل في نصين عربيين » (بالانكليزية) .

26 - كونتشي ، بول : جامعة ميونيخ - ألمانيا الاتحادية « النقد العربي لنصوص افريقية قديمة : ابن الصلاح المجسطى » بالانكليزية .

27 - كينج ، ديفيد : معهد الابحاث الامريكى فى القاهرة - مصر « علم الفلك فى سورية خلال القرن الرابع عشر » (ملخص بالانكليزية) .

28 - ليمى ، ريتشارد : جامعة نيويورك - الولايات المتحدة الامريكىة « اصل وانتشار كتاب الثمرة لابى جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم » .

« فى العالم الاسلامى من القرن العاشر وحتى القرن السابع عشر » (بالانكليزية) .

29 - مردوك ، جون : جامعة هارفارد - الولايات المتحدة الامريكىة « النقل والتشكيل مظهر من المآثر التى قدمها العرب والمسلمون » .

30 - النابلى ، نادر : جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية « استخراج الضلع الاول لضلع مفروض للكاشى » *

31 - ناجى ، عبد الجبار : جامعة البصرة - العراق « رؤية تراثية الى علم الحيوان عند الجاحظ » .

32 - الهاشمى ، يحيى : الجمهورية العربية السورية « يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب والعالم الطبيعى » .

33 - هرميلينك ، هـ : ميونيخ - ألمانيا الاتحادية « رياضيات التسلية عند العرب كمرآة لآلاف السنوات من العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب » (بالالمانية) .

34 - الهليس ، يوسف : الجامعة الاردنية - الاردن « علم الصوتيات عند العرب فى ضوء علم اللغة الحديث » .

ج - تاريخ العلوم الهندسية والتكنولوجية والزراعية :

1 - بهنسى ، عفيف : الجمهورية العربية السورية « صناعة السيوف الدمشقية » .

2 - بياسكوفسكى ، هـ . جيسى : جامعة كراكوف - بولونيا « الصلب الدمشقى أروع المنجزات فى علم التعدين » (بالانكليزية) .

16 - سنكرى ، محمد نذير : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « مبادئ التراث العربى فى الهيئة النباتية الصحراوية وتقسيم النباتات الرعوية »

17 - الشطى ، أحمد شوكت : الجمهورية العربية السورية « اصل أنواع الحيوان عند منكوية 966 - 1030 م (بالفرنسية) .

« حول علم النبات عند العرب وعالمية الشفرة والمورى » .

« مساهمة فى دراسة ثلاثة علماء نبات عرب معروفين » (بالفرنسية) .

18 - شوقى ، جلال : جامعة القاهرة - مصر « دراسات البيرونى فى الطبيعيات » .

19 - صليبا ، جورج : جامعة هارفارد - الولايات المتحدة الامريكىة « التقنيات الحسابية فى الجداول الفلكية من العصر الوسيط المتأخر (بالانكليزية)

20 - طه ، محجوب عبيد : جامعة الخرطوم - السودان « ملاحظات حول رسالة ابن الهيثم من اضاء الكواكب » .

21 - عبد الرحمن ، حكمت نجيب : جامعة الموصل - العراق « الكيمياء عند العرب ورائدها الاول جابر بن حيان » .

22 - غليولين ، عبد الحق : جامعة لومبوا - الاتحاد السوفيتى « من الزيج الى المسائل المعاكسة فى الديناميك » (بالانكليزية) .

23 - الفضلى ، ابراهيم جواد ، الورد ، محمد امين : جامعة السلمانية العراق « الاصول العربية لعلم الاراضه » .

24 - كرو ، ابراهيم : الجامعة الاردنية - الاردن « الكندى وتأثيره فى المنطق الرياضى » (بالانكليزية) .

25 - كنيدي ، ا . س : الجامعة الامريكىة فى بيروت - لبنان « تفسير نظام البيرونى المتعلق بتقدير الابعاد بالطريق غير المباشر » (بالانكليزية) .

* التى هذا البحث فى الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد .

- الولايات المتحدة الأمريكية « ابن العين الزرعى وتعريفه
للأمراض وتشخيصها » (بالانكليزية) .
- 6 - **حمارنه ، نشات** : جامعة دمشق -
الجمهورية العربية السورية « عملية تدح الساد في
الريف السورى المعاصر » .
- 7 - **دولس ، مايكل** : جامعة فلوريدا -
الولايات المتحدة الأمريكية « تكرار الطاعون في الشرق
الايوسط بعد الموت الاسود » (بالانكليزية) .
- 8 - **دييوس ، آلن** : جامعة شيكاغو -
الولايات المتحدة الأمريكية « التراث العربى في الكيمياء
الطبية قبل الثورة العلمية » (ملخص بالانكليزية) .
- 9 - **ديجن ، رينالد** : جامعة جيسن - ألمانيا
الاتحادية « كتاب الاغذية لحنين ابن اسحق »
(بالانكليزية) .
- 10 - **شحادة ، عبد الكريم** : جامعة حلب -
الجمهورية العربية السورية « أضواء على الطبيب
العربى والعالم الموسوعى عبد اللطيف البغدادى » .
- 11 - **عرقنتجى ، روبر** : الجمهورية العربية
السورية « الكى والدق والتشريط » .
- 12 - **قطاية ، سلمان** : جامعة حلب -
الجمهورية العربية السورية « الطبيب صالح أفندى
ابن نصر الله السلوم الطبى واهميته التاريخية » .
- 13 - **الكرمى ، غادة** : معهد ويلكم لتاريخ الطب
- انكلترا « الطب العربى فى القرن العاشر ، دراسة
كتاب غنى ومبنى لابى منصور » (بالانكليزية) .
- 14 - **كلاجهر ، ناعسى** : اكسفورد - انكلترا
« رسالة فى الهیضة » .
- 15 - **كيالى ، طه اسحق** : جامعة حلب -
الجمهورية العربية السورية « أرجوزة الشيخ الرئيس
ابن سينا فى الطب » .
- 16 - **محقق ، مهدى** : جامعة طهران - ايران
« كتاب الرازى عن الطين النيشابورى » .
- 17 - **موسى ، جلال محمد** : جامعة اسبوط -

- 3 - **الحسن ، احمد يوسف** : جامعة حلب -
الجمهورية العربية السورية « تقى الدين والهندسة
الميكانيكية العربية » *
4 - **حمارنه ، صالح** : الجامعة الاردنية -
الاردن « زراعة تصب السكر وصناعاته عند العرب
المسلمين » .
- 5 - **رزق ، عبد المنعم احمد** : جامعة عين شمس
- مصر « تاريخ العلوم الهندسية والصناعات عند
تدماء المصريين والعرب » .
- 6 - **زكى ، عبد الرحمن** : جامعة القاهرة -
مصر « تأثيرات فن العمارة الاسلامية على الابنية
العربية » (بالانكليزية) .
- 7 - **سبنسر ، وليام** : جامعة فلوريدا -
الولايات المتحدة الأمريكية « المنجزات الاسلامية فى
تخطيط المدن من الوجهة التاريخية » (بالانكليزية) .
- 8 - **فهد ، توفيق** : جامعة ستراسبورغ -
فرنسا « الفلاحة النبطية وعلم الزراعة العربية »
(بالفرنسية) .
- 9 - **هيل ، دونالد** : لندن - انكلترا « التكنولوجيا
العربية فى العصر الوسيط » (بالانكليزية) .

د - تاريخ الطب :

- 1 - **اسكندر ، البرت زكى** : معهد ويلكوم
لتاريخ الطب - انكلترا « محاولة تحديد مناهج مدرسة
الاسكندرية الطبية » (بالانكليزية) * *
2 - **اولمان ، ماتفريد** : جامعة توينجن - ألمانيا
الاتحادية « الرواية العربية لاعمال روفس الاوفسيس »
3 - **البابا ، محمد زهير** : جامعة دمشق
الجمهورية العربية السورية « الاترياذينات او دساتير
الادوية العربية » .
- 4 - **الجاسر ، طه** : جامعة حلب - الجمهورية
العربية السورية « التخدير والانعاش فى تاريخ الطب
عند العرب » .
- 5 - **حمارنه ، سامى** : معهد سمسونيان -

* صدر هذا البحث ككتاب ضمن منشورات معهد التراث العلمى العربى .
* التى البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .

هـ - تاريخ العلوم الاجتماعية :

- 1 - دليلة ، عارف : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « مكانة الإنكار الاقتصادية لابن خلدون في الاقتصادية السياسي » .
- 2 - هول . ١٠ ن : « نظريات ابن سينا في علم النفس » * (بالانكليزية) .

مصر « الادوية المفردة ومعرفة تواها عند حنين بن اسحق وابن سينا » .

18 - النيسيمي ، ناظم : الجمهورية العربية السورية « ابداع الرسول العربي في فن الصحة والطب الوقائي » .



* ألقى البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .

تكوين الفكر العربي قبل الإسلام

من اللغة -
-2-

الدكتور رشاد محمد خليل

2 - التجريد والمجاز :

(مادة جمل) اللسان : 1 - الجَمَل الذكر من الإبل ، والجَمَل الناقة ، 2 - الجَمَل بالتخفيف الحبل الغليظ وكذلك الجَمَل مشدد ، 3 - الجمل الجماعة من الناس ، 4 - الجامل تطيع من الإبل مع رعياتها ، وتقع على الذكور والاناث ، 5 - وفي المثل اتخذ الليل جملا يضرب لمن يعمل بالليل في قراءة أو صلاة ونحوها ، 6 - الجامل الحى العظيم ، 7 - وجَمَل أَبُو حَيٍّ من مخجج ، 8 - والجمالة الخيل ، 9 - رجل جامل. ذو جمل ، واجَمَل القوم كثرت جمالهم والجمالة اصحاب الجمال ، 10 - استجمل البعير صار جَمَلا ، 11 - والجَمَل الصاخب ، 12 - الجَمَل الرجل ، قالت امرأة لعائشة أَوْخَذَ جَمَلِي أَي أَحْبَبْتَهُ عَنِ اتِّبَانِ النِّسَاءِ ، 13 - وجمل الرجل الجمل عزله عن الطروقة ، 14 - ناقة جَمَالِيَّة وثيقة تشبه الجمل ، 15 - رجل جَمَلِيٌّ بالضم والياء مشدودة ضخم الاعضاء تام الخلق ، 16 - الجَمَل النخل ، 17 - الجَمَل سمكة بحرية ، 18 - الجَمَل طائر من الدخاخيل ، 19 - الجَمَل البلبل ، 20 - الجَمَل تصفير طائر ، 21 - الجمال مصدر الجميل ، والجمال الحسن ، 22 - وجمال بالتخفيف أجمل من الجميل ، 23 - وجَمَله ، زينه ، 24 - التَجَمُّل تكلف الجميل ، 25 - جَمَل الله عليك دعاء ، 26 - امرأة جَمَلَاء وجميلة ، 27 - الجمال في الصور والمعاني وفي الحديث : ان

لما كانت عملية التجريد بالغة الدلالة على التطور والرقى العقلى والنفسى لاتها تقوم على أساس من التصور العقلى الخالص كما تحتاج الى قدر كبير جدا من سعة الخيال ودقة الملاحظة وارهاف الحس وسعة الإدراك فانا نريد أن نتعرف على المستوى العقلى والنفسى للعرب من خلال هذه العملية . وقد جمع لنا أصحاب المعاجم اللغوية كمية ضخمة من هذه المادة اللغوية ولكنهم لم يراعوا مع الاسف ترتيب هذه المادة ترتيبا يكشف لنا عن كيفية تدرج هذه المعاني في علاقتها بمادتها الأصلية بل تراهم أحيانا يعمسون الترتيب فيبدأون بآخر مراحل التجريد قبل المادة الحسية التي يتصور أنها أصل هذا المجاز ولا يعنى هذا انه يمكن الحصول على علاقة مؤكدة بين كل مادة مجازية ومجردة وبين أصلها الحسى لان مراحل التطور الطويلة والبالغة الغموض قد باعدت كثيرا بين كثير من المجردات وبين أصلها الحسى ويجب ان يتصور بداهة ان كل ربط بين المجردات وأصل حسى انما هو ربط ظنى لا أكثر فنحن لا ندرى اذا كانت هذه المادة التى رواها المعجم حسى بالذات المادة الوحيدة فعمل كثيرا من المواد من نفس البناء والنوع قد ضاعت في طريق التطور ويكفى أن نقول اننا نلمح صلة بين المادة الحسية والمادة المجردة في هذا الأصل أو ذاك ، ونعرض مثلا لما نتبين فيه علاقة وثيقة بين الحسى والمجرد .

- 50 - والاجتمال أيضا ان تشوى لحما فكلما وكنت
اهائه استوتقتة على خبز ثم اعدته .
51 - الفراء : جملت الشحم اجمله جملا واجتملته
اذا اذبتة ويقال اجملته وجملته اجود واجتمل الرجل
قال لبيد : فاستوى ليلة ريح واجتمل .
52 - والجملة واحدة الجمل .
53 - والجملة جماعة الشيء .

54 - واجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، واجمل
له الحساب كذلك .

55 - والجملة جماعة كل شيء بكماله من الخسب
وغيره يقال اجملت له الحساب والكلام قال الله تعالى :
« لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة » وقد اجملت
الحساب اذا رددته الى الجملة وفي حديث القدر كتاب
فيه اسماء اهل الجنة والنار اجمل على آخرهم فلا يزداد
فيهم ولا ينقص .

56 - واجملت الحساب اذا جمعت احاده
وكملت افراده اى احصوا وجميعوا فلا يزداد فيهم ولا
ينقص .

57 - وحساب الجمل بتشديد الميم هو الحروف
المقطعة على ابجد قال ابن دويد لا احسبه مرييا ،
وقال بعضهم هو حساب الجمل بالتخفيف . قال ابن
سيده ولست منه على ثقة .

58 - وجمل وجول اسم امرأة ، وجمال
بنت ابي مشافر وجميل وجميل اسمان والجمالان من
شمرء العرب حكاه ابن الاعرابى .

* *

وهكذا نرى ان مادة واحدة هي الجمل قد
اصبحت محورا تدور حوله ثمان وخمسون مادة
اشتقاقية قد جردت مجازا من الجمل - على الاغلب -
وهو الحيوان المعروف .

فنحن نجد على الاقل التسعة عشر مادة الاولى
واضحة الصلة (بالجمال) اما من ناحية التلفظ ووثيقة
التركيب كالجمال بمعنى الحبل الغليظ واما من ناحية
التكامل والجمال كالجمل الجماعة من الناس واما من
ناحية التعلية كالجمال بمعنى تطيع الابل ورعيانه واما
مجازا على سبيل المثال مثل : اتخذ الليل جملا
واما على معنى التجهيز والكرة كالجامل الحى
المعظيم وانما على سبيل التشبيه كالجمالة بمعنى
الخيل او بمعنى الملك كرجل جامل واما بمعنى النمو

الله جميل يحب الجمال اى حسن الاعمال كامل الاوصاف
28 - الجملة المعاملة بالجميل ، 29 - الجامل الذى
يقدر على جوابك فيتركه ابتغاء على مودتك ،
30 - الجامل الذى لا يقدر على الجواب فيحتد ،
31 - جمالك صبرك ، 32 - جامل مجاملة ذاهن ،
33 - جمالك ان لا تفعل كذا اى الزم الامر الاجمل ،
34 - جميل ذو اناة او توى ، 35 - آجمله الصنيفة
عند فلان .

36 - واجمل فى طلب الشيء اتاد واعتدل فلم
يفرط قال : الرزق مقسوم فاجمل فى الطلب .

37 - وجملت الشيء تجبيلا - وجمرته تجبيرا
اذا اطلت حبسه .

38 - ويقال للشحم المذاب جميل قال ابو
خراش :

تقابل جوعهم بمكالات من الفريى يزعبها الجميل
39 - وجمال الشيء جمعه .

40 - والجميل الشحم يذاب ثم يُجمَل اى يجمع .

41 - وقيل الجميل الشحم يذاب فكلما تَطَّرَ وَكَّفَ
على الخبز ثم أعيد .

42 - وقد جملة يجمله جملا واجمله اذابه
واستخرج دهنه وجبل افسح من اجل ، وفي الحديث
لعم الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وياعوها
واكلوا اثمانها .

43 - واجتمل كاشتوى .

44 - وتجمل اكل الجميل وهو الشحم المذاب ،
وقالت امرأة من العرب لابنتها تجملى وتعنفى اى
كلسى الجميل واشربى العفانة وهو باقى اللبن فى
الضرع .

45 - والجمول المرأة التى تذيب الشحم .

46 - وقالت امرأة لرجل تدعو عليه جملك الله
اى اذابك كما يذاب الشحم .

47 - والجمول المرأة السمينة .

48 - والجميل الإهالة المذابة واسم ذلك الذائب
الجمالة .

49 - والاجتمال الإدهان به .

كاستجمل البعير واما على سبيل الكناية كما جاء في الحديث « لكل ناس في جبلهم صَبْر » وقول المرأة أَوْخَذَ جَمَلِي .

ومما ورد منها على سبيل التشبيه رجل جَمَلِي أى ضخم الاعضاء تام الخلق وكذلك الجمال كناية عن النخل تطلق التسمية مجازا على كثافات اخرى مثل السمكة التى يقال انها ضخمة كالجمال وتد تطلق التسمية على اميان من القبائل والرجال والنساء كما تطلق التسمية على سبيل المقارنة كما سمي البلبل جَمِيلا على سبيل التصغير وكما سمي كذلك طائر آخر وهذه كلها مجازات واضحة العلاقة .

أما في المجردات والمجازات الباقية فلما نجد الجميل بمعنى الحسن والبهاء والجميل بمعنى المعروف ، وهى مجردات معنوية خالصة وهنا نجد أن الجميل بمعنى المعروف ومشتقاته قريب الصلة من بعض صفات الجَمَل وهى الإتقاد والأناة ومنه أجمل فى طلب الشيء واتاد واعتدل فلم يفرط ومنه الجامل الذى يقدر على الجواب فيتركه اما ابقاء على المودة او انتظارا لفرصة انتقام فذلك قريب الصلة بمعنى التؤدة والأتاة وكذلك جمالك أيها القلب أى ترفق ويمكن أن يلحق به إسداء الجميل لان فيه معنى الرفق وهو لاحق بمعاني التؤدة والأتاة .

أما الجمال بمعنى الحسن والتَّجْمِيل بمعنى التزيين فلعل اشتقاقه من الجميل بمعنى الشحم المذاب اقرب لان من هذا الجميل الاجتبال أى الادهان به وهو يكسب الجسم رونقا وبهاء ومنه الجميل وهى المرأة السمينة وهى عندهم أبهى واحلى من المرأة النحيفة على أن الجميل بمعنى الدهن المذاب يبدو اشتقاقه من ثم من الجمل بمعنى الحيوان اقرب لان الجميل الشحم يذاب ثم يجمل أى يجمع فتكون له فى تجمعه هيئة الجمل .

ثم يأتى الجمل بمعنى الجمع وجمل الشيء أى جمعه ومنه يشتق الجملة واحدة الجمل والجملة بمعنى جماعة الناس والجملة جماعة كل شيء بكماله من الجيباب وغيره . . . وهكذا .

ولا شك أن القدرة على استخراج كل هذه المواد

الحسية والمعنوية من مادة حسية واحدة وملاحظة كل هذه العلامات المتجمعة والمتفرقة مع قدرة كبيرة على التمييز وعدم الخلط تمثل مرحلة عقلية ونفسية راقية كما تكشف عن قدرات كثيرة ومتنوعة لا يمكن أن تتوفر الا فى عقلية متحضرة .

المجازات الخاصة بالعقل والنفس :

ولما كان تتبع المجاز على هذه الصورة عملية شاقة ولا يمكن أن يقوم بها فرد واحد ، فقد فضلت أن أتعرف على نوع واحد من المجازات والمجردات المعنوية التى تتعلق بالعقل والنفس والقلب والروح والضمير لكشف مدى تصورهم لهذه الجوانب الانسانية بمختلف وظائفها المعقدة ومختلف الاستعدادات والمواطف والميول والنزعات التى تحكم تصرفات الانسان او تدفع اليها . . لان ذلك فى حد ذاته بالغ الدلالة على المستوى الفكرى الذى بلغوه فليس ادل على نضج العقل من القدرة على رصد العقل نفسه ووصف عملياته وأوجه نشاطه وكذلك الحال بالنسبة لبقية جوانب الانسان الاخرى .

العقل :

ورد ذكر العقل تحت أسماء مختلفة منها طبما اسم (عقل) .

ولكن يلاحظ أن استعمال كلمة عقل دلالة العقل نفسه ترد فى الشعر الجاهلى على النثرة ويفضل الشعراء - كما دلتهم دائما فى التعبير عن الشيء بلوازمه او بوظائفه - استعمال كلمات أخرى للدلالة على العقل .

من هذه الكلمات (اللب) يقول حاتم الطائى :

وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى
فوى طبع الاخلاق ان يتكرما (1)

ويقول عبيد بن الأبرص :

ولا تتبمسن الراى منه تقضه
ولكن برأى المرء ذى اللب فاعتد (2)

ويقول عروة بن الورد :

وانسى حين تشتجر الموالى
حوالى اللب ذو رأى زبيت (3)

- (1) الديوان ص 24 .
- (2) السديوان ص 30 .
- (3) الديوان ص 167 .

ويقول عنصرة :

مجرتك فابضى حيث شئت وجريى

من الناس غيرى فالليبب يجرب (4)

ومنها (النهى) يقول ذو الامبمع المدوانى :

بمد الحكومة والفضيلة والنهى

طلك الزمان عليهم بأوان (5)

ويقول الحطيئة :

انت الامام الذى اتى اليى

ك متاليد النهى البشر (6)

ويقول عنصرة :

لعد ثناتى النهى منها وادبنى

فلمت ابكى على رسم ولا طلل (7)

ومنها (الحلم) يقول امرؤ القيس :

اتبلت مقتصدا وراجمنى

حلمى وسدد للندى فملسى (8)

ويقول النابغة الذبياتى :

لهم شبة لم يعطها الله غيرهم

من الجود والاحلام غير موازب (9)

ويقول أيضا :

فلت حلومهم وجرهم

سن المعيدى فى دعى وتمزيب (10)

ويقول أيضا :

احلام عاد واجساد مطهرة

من المعنة والامات والاتم (11)

ويقول دريد بن الصمة :

يا آل سفيان ما بالى وبالكم

اتتم كبير وفى الاحلام عصفور (12)

ويقول الحرث بن ولة الذهلى :

وزمتم ان لا حلوم لنا

ان المصاقرمت لدى الحلم (13)

ويقول زهير :

وان جنتهم الفيت حول بيوتهم

مجالس تد يشفى بالحلما الجهل (14)

وللمتل باسمائه المختلفة وظائف متعددة مثل

الوعى والتفكير والتفكير والتفيل والفصل فى الامور

وحسبها وتقديرها بالظن او الشك او اليقين والتنبه

لها واللم بصوابها وخطئها وحقتها ويطلها ومرونها

ومنكرها .

ويستعين المتل على المعرفة بالسمع والبصر

ويعبر عن نفسه باللسان والمنطق الذى يختلف باختلاف

المقول راحة وسلامة ونفاذا ..

ومن ثم يكون المنطق سديدا واللسان مبينا والرأى

ماتبا كما يكون على العكس من ذلك منطلقا غير محكم

ولسانا عيبا ورأيا ضالا ..

فالادراك الفكى للشئ اى الادراك المحسوب

بالنهم وحسن التقدير يسمونه (الفطانة) يقول تيس

ابن عاصم المنقرى :

لا يظنون لميب جارهم

وهم لحفظ جواره نطن (15)

وحسن التصرف فى الامور ومواجهة مظالمها

بالنصرف الحسن .

- (4) الديوان ص 15 .
- (5) اغاتى 3 / 109 .
- (6) اغاتى 2 / 186 .
- (7) الديوان ص 67 .
- (8) الديوان ص 338 .
- (9) المختار ص 95 .
- (10) المختار ص 89 .
- (11) المختار ص 116 .
- (12) اغاتى 10 / 14 .
- (13) حماسة 1 / 50 .
- (14) من الديوان ص 113 .
- (15) حماسة 2 / 217 .

فاليقين اذن ضد نوع آخر من العلم وهو الظن
وهو العلم غير المؤكد أو غير المقطوع به يقول طرفة :
واعلم علما ليس بالظن انه
اذا ذل مولى المرء فهو ذليل (23)
والعلم الظنى يصحبه الشك في صحته فاما ان
يبث فيصبح يقينا يقول عروة بن الورد :
وتلب جلا عنه الشكوك فان تشا
يخبرك ظهر الغيب ما انت فاعل (24)
ويلاحظ هنا انه استعمل القلب مكان العقل
وهو جائز عندهم . والظن اعتقاد قد يصدقه الخبر كما
يقول النابغة :
وهم ساروا لحجر فى خميس
وكانوا يوم ذلك عند ظنى (25)
ويسمى الذى لا يصدق الخبر عادة ظنونا يقول
زهير :
الا ابلغ لديك بنى تميم
وقد يأتيك بالنصح الظنون (26)
وقد يسمى الظن اذا كان غير مؤسس على وقائع
تبرره بالظن الاحمق . يقول عنتره :
فلتعلمن اذا التقت فرساننا
بلوى النحيزة ان ظنك احمق (27)
ومن يصدق ظنه في الامور التى لا تتوفر اسباب
اليقين فيها حالة تصورها يسمى بالالعى . يقول
مالك بن حريم :
تدارك فضلى الالعى ولم يكن
بذى نعمة عندى ولا بخليل (28)

يقول المتلمس :
شدوا الجمال باكوار على عجل
والظلم ينكره القوم المكابيس (16)
فالاكياس هم اصحاب العقول الراجحة يقول
امرؤ القيس :
تلك المنايا فما ييقين من احد
يكتفن حمقى وما ييقين اكياسا (17)
ويستطيع العقل ان يميز معروف الامور من
منكراتها والتمييز هنا هو التمييز بالعلم ضد الجهل
يقول المرتضى الاكبر :
ودوية غبراء قد طال عهدا
تهالك فيها الورد والمرء ناعى
تطعت الى معروفها منكراتها
بعمية تنسل والليل دامى (18)
ويقول عروة بن الورد :
تجاوب احجار الكناس وتشتكى
الى كل معروف راته ومنكر (19)
والعلم قد يكون يقينا لا شك فيه .
يقول امرؤ القيس :
وايقن ان لا يقينه ان يومه
بذى الرمث ان ناوشته يوم انفس (20)
ويقول جزء بن ضرار :
تمامته لما اتانى يقينه
وانزع منه مخطيء ومصيب (21)
وعلم اليقين هو العلم الحق يقول المتلمس :
واعلم علم حق غير ظن
وتقوى الله من خير العتاد (22)

- (16) جمهرة ص 114 .
(17) الديوان ص 62 .
(18) مفضليات 2 / 12 .
(19) الديوان ص 65 .
(20) الديوان ص 104 .
(21) حماسة 1 / 95 .
(22) اغاني 23 / 570 .
(23) المختار ص 52 .
(24) الديوان ص 209 .
(25) الديوان ص 109 .
(26) الديوان ص 184 .
(27) الديوان ص 57 .
(28) الوحشيات ص 16 .

- وتد يكون الظن اتهاما يقول المرتضى الاصفر :
- تؤذى صديقا وتبدي ظنه
تحرز سهما وسهما ما نشيم (36)
- ويمتدح بالعلم واتساع المعرفة يقول النابغة :
- بينك ذو فضلهم عنى وعالمهم
وليس جاهل شيء مثل من علما (37)
- ويقول عروة بن الورد :
- واكفى ما علمت بفضل علم
واسأل ذا البيان اذا عييت (38)
- ومصاحب الراى الفاضل او السديد او الزميت
يسمى حازما وهو الذى يتخذ قراره ويرى رايه بعد
تدبير ثم يمضى فيه بلا تردد . يقول امرؤ القيس :
- حصه الدهر وغطى حزمه
وانتضاه من عبيد سيد (39)
- ويقول اوس بن حجر :
- ان الذى جمع الساحة والنجدة
والحزم والقوى جمعا (40)
- اودى وهل تغنى الاشاحة من
شيء لمن قد يحاول النزعا
ويقول عنتره :
- فضائل عزم لا تباع لضارع
واسرار حزم لا تذاع لغائب (41)
- وتد توصف الامور المطلوب ابرامها بالحزم او
عدمه كما يقول الحصين :
- وابلغ انيسا سيد الحى انه
يسوس امورا غيرها كان احزما (42)

- ويسمى هذا الظن الذى يصادف موتمعه دون
توفر الدلائل لديه بالحدس يقول الحارث بن حلزة :
- نوقمت فيها الركب احدس نى
بعض الامور وكنت ذا حدس (29)
- ويقال للظن وهما وتوهما ايضا يقول عدى
ابن زيد :
- فان اخطأت او اوهمت امرا
فقد يهم المصافى بالحبيب (30)
- ويقول جابر بن حنى التغلبى :
- الا يا لقومى للجديد المصرم
ولللحم بعد الذلة المتوهم (31)
- على ان للظن جانباً آخر غير جانب العلم والجهل
بالامور وهو جانب ذو طبيعة اخلاقية لانه ظن يتعلق
بأخلاق الآخرين وسلوكهم وتصرفاتهم وهذا النوع من
الظن بالآخرين اما ان يكون ظنا حسنا كما يقول النابغة
الذبياني :
- حلفت يميننا غير ذى مثوية
ولا علم الا حسن ظن بصاحب (32)
- واما ان يكون ظنا سيئا كما يقول النابغة ايضا :
- فان كنت امرا قد سؤت ظنا
بمعدك والخطوب السى تبال (33)
- او ظنا احمق يقول عنتره :
- فلتعملن اذا التقت فرساننا
بلسوى التجيرة ان ظنك احمق (34)
- ويسمى ايضا ظنة يقول حاتم الطائى :
- وانسا نهين المال فى غير ظنة
وما يشتكينافى السفين ضريرها (35)

(29) مفضليات 1 / 53 .

(30) اغاني 2 / 112 .

(31) مفضليات ص 201 .

(32) المختار ص 85 .

(33) المختار ص 140 .

(34) الديوان ص 57 .

(35) الديوان ص 27 .

(36) مفضليات ص 349 .

(37) المختار ص 96 .

(38) الديوان ص 168 .

(39) الديوان ص 219 .

(40) اغاني 11/74 .

(41) الديوان ص 11 .

(42) مفضليات 1/21 .

ويوصف الراى السديد بالحصانة والابرام يقول
الاعشى :

نلا بأس انى قد أجوز حاجتى
بمستحصف باق من الراى مبرم (49)
ويكشف الكلام عن خطأ الراى أو صوابه يقول
زهير :

وكائن ترى من صابت لك معجب
زيادته أو نقصه فى التكلم (50)
لسان وسيف صارم وحفيظة
ورأى لآراء السرجال مسروع
كما يتفاخر أيضا بالراى الزميت والزميت من
الرجال هو الرجل الهادى الوقور فى مجلسه الحليم
فكانهم يربطون بين سداد الراى والانة فيه وتدبره قبل
الادلاء به يقول عروة أيضا :

وانى حين تشتجر العوالى
حوالى اللب ذو راى زميت (51)

وليس يلزم للراى ان يكون كلاما يجهر به صاحبه
للناس وانما قد يكون الراى قرارا يتخذه صاحبه بينه
وبين نفسه كما يفهم أيضا من كلام عروة ويسمى
اصحاب الراى الفاصل والسديد والحاتم باهل الراى .
يقول الاموه الاودى :

تهدى الامور باهل الراى ما صلحت
فان تولت فبالاشرار تنقصاد (52)
ويوصف الراى اذا لم يكن مسددا بأنه ضعيف
يقول المثلث :

فان تبدلت من قوسى عديكم
انى اذا لضعيف الراى مالوس (53)

ومن يشتهر بجودة الراى والحزم يصبح حكما
أو صاحب حكومة يقول ذو الاصبع المدوانى :

بعد الحكومة والفضيلة والنهى
طاف الزمان عليهم باوان (43)
ويقول النابغة :

نكن كأبيك أو كأبى براء
توافقك الحكومة والصواب (44)

وتكتمل أدوات رجاحة العقل وحزمه وسداد رايه
بحسن السمع والمقصود بذلك اجادة تدبر ما يسمعه
وحسن البصر اى تحقيق الرؤية قبل ابداء الراى وذلك
مع فصاحة اللسان الذى يعبر عن الراى ويفصح عنه
وقد جمع امرؤ القيس ذلك كله فى قوله ساخرا :

ما الحاكمون بلا سماع ولا بصر
ولا لسان فصيح يعجب الناسا (45)
وليس كل من يعلم ينتفع بعلمه ويحسن استخدامه
يقول الحصين بن حمام :

وأبلغ تليدا ان عرضت ابن مالك
وهل ينفعن العلم الا المعلما (46)
والمحك الذى تختبر به رجاحة العقل ودريته
وبمره بالامور هو الراى الذى يبديه فى المشكلات وما
يشقيه من امور الناس والذين يصدر رايهم عن رجاحة
عقل وخبرة بالامور وحسن بصر بها هم فاضلو الراى
يقول طرفة :

ولقد تعلم بكر اننا
فاضلو الراى وفى الروع وقر (47)
ويوصف الراى السديد بالصواب يقول زهير :

دفعت بمعروف من القول صائب
اذا ما اضل الناطقين مفاصله (48)

(43) مفضليات 22/1 .

(44) مختار ص 121 .

(45) الديوان ص 62 .

(46) مفضليات ص 68 .

(47) المختار ص 24 .

(48) الديوان ص 78 .

(49) الديوان ص 92 .

(50) المعلقة .

(51) الديوان ص 168 .

(52) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 232 .

(53) اغانى 23 / 553 .

ويستهجن استعمال المنطق في غير موضعه ويفضل
السكوت في موضعه يقول امرؤ القيس :
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان (61)
ويطلب من صاحب المقال الصدق . يقول حاتم
الطائي :
ناصرق حديثك ان المرء يتبعه
ما كان بينى اذا ما نعشه حملا (62)
كما يطلب منه الترفع عن الفحشاء وعدم المماراة
يقول المرندس :
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا
ولا يمارون ان ماروا بالكثار (63)
ويسمى المنطق الفاحش بالمنطق الهجر تقول
الخرنق :
ان يشربوا يهنوا وان يذروا
يتواعظوا عن منطق الهجر (64)
وللكلام جرح كجرح اليد يقول امرؤ القيس :
ولو عن نثا غيره جاعنى
وجرح اللسان كجرح اليد (65)
اذا انت جالست الرجال فلا يكن
عليك لمورات الكلام دليل
وقد سمى سعد الكلام المجانب للسداد بالكلم
الموران يقول :
وعوراء قد قيلت فلم استمع لها
وما الكلم الموران لى بقبول (66)

فاذا اسرف في الخطأ فهو سفية يقول النابغة :
ان الحمول التى راحت مهجرة
يتبعن كل سفية الراى مغير (54)
ويوصف الراى الخاطيء بأنه راى مضلل يقول
الطيمس :
تذفت بها في اليم من جنب كافر
كذلك القى كل راى مضلل (55)
كما توصف العقول أو الحلوم التى يجور رأياها
عن جادة الصواب بالضللال . . يقول النابغة :
ضلت حلومهم عنهم وغرهم
سن المعيدى في دعوى وتمزيب (56)
ومن خصائص العقل المنطق يقول محرز بن
المكبد الضبى :
كسالى اذا لايتهم غير منطق
يلهى به المتبول وهو عفء (57)
وأداة المنطق اللسان يقول سويد بن كاهل
اليشكرى :
ولسانا صيرفيا صارما
كسسام السيف ماسم قطع (58)
ومن صفات المنطق السليم الفصاحة تقول ام
تيس الضبى :
نوجته بلسان غير ملتبس
عند الحفاظ وتلب غير مزؤود (59)
ويسمى الذى يبين عن غرضه ويؤثر بمنطقه
بمقما ولسنا يقول ثيس عاصم المنقرى :
خطباء حين يتقوم تائلهم
بيض الوجوه مصاقع لسن (60)

- (54) المعلقة .
(55) الشعر والشعراء 1 / 139 .
(56) المختار ص 89 .
(57) حماسة 2 / 81 .
(58) مفضليات 1 / 91 .
(59) حماسة 1 / 318 .
(60) حماسة 2 / 201 .
(61) الديوان ص 90 .
(62) الديوان ص 38 .
(63) حماسة 2 / 281 .
(64) الديوان ص 14 .
(65) الديوان ص 85 .
(66) أصمعيات ص 61 .

ويسمى اضطراب الكلام وعدم صدقه هلهلة
يتول النابغة :

اتاك بقول هلهل النسج كاذب
ولم يأت بالحق الذى هو ناصح (67)

ويسمى تخليط الكلام خطلا يقول زهير :

وذى خطل فى القول بحسب انه
مصيب فما يلهم به فهو قائله (68)

ويسمى العاجز عن المنطق السليم عيبا يقول حريث
بن عناب النبها :

بنى ثعلب اهل الخنما حديثكم

لكم منطلق عاو وللناس منطلق (69)

كأنكم معزى فواضع جرة
من العى او طير بخفاف ينفق

وقد يكون الكلام حوارا :

يقول النابغة :

غراء اكمل من يمشى على قدم

حسنا واملح من حاورته الكلم (70)

وقد يكون تهكما يقول ملح الجرمى :

اذا ما رمى اصحابه بجبينه

سرى الليلة الظلماء لم يتهمكم (71)

وقد يكون تفكما يقول امرؤ القيس :

يناكهننا سعد ويفدو لجمعنا (كذا)

بمثنى الزقاق المترعات وبالحرز (72)

وللمقل ملكات اخرى مثل التخيل .

يقول النابغة :

وحلت بيوتى فى يفاع ممنع

يخال به داعى الحولة طائرا (73)

ويقول سويد بن ابى كاهل البشكرى :

هبيج الشوق خيال زائر

من حبيب خفر فيه قدع (74)

ويقول عمرو بن قميئة :

ناتك امامة الا سؤالا

والا خيالا يوانى خيالا (75)

ومن هذه الملكات التذكر يقول ذو الاصبع

العدوانى :

يا من لقلب شديد الهم محزون

امسى تذكر ربا ام هارون (76)

ويقول المرتش الاصفر :

صحا قلبه عنها على ان ذكره

اذا خطرت دارت به الارض قائما (77)

ويسمى امرؤ القيس التذكر الذكرات يقول :

اعنى على الهم والذكرات

بيتن على ذى الهم معنكرات (78)

وكما يكون التذكر يقظة قد يكون حلما يقول

النابغة :

بانث سعاد وامسى حلما انجذما

واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما

احدى بلى وما هام الفؤاد بها

الا السفاه والا ذكرة حلما (79)

(67) المختار ص 83 .

(68) الديوان ص 35 .

(69) حماسة 2 / 159 .

(70) المختار ص 95 .

(71) حماسة 2 / 21 .

(72) الديوان ص 113 .

(73) المختار ص 100 .

(74) مفضليات 1 / 84 .

(75) اغانى 2 / 147 .

(76) مفضليات 1 / 68 .

(77) مفضليات 43 .

(78) المختار ص 95 .

(79) الديوان ص 92 .

فاولا ورد ذكر النفس المشغولة بأمورها في قول
الحصين بن حمام :

إذا الموت كان شجى بالحلقوق
وبادرت النفس اشغالها (85)
والنفس بمعنى الانسان جملة في قول عنتره :

ما استمت انثى نفسها في موطن
حتى أوقتي مهرها مولاهها (86)
والنفس ذات الاهواء التي تلح في قضاء مطالبها
في قوله ايضا :

انى امرؤ سمح الخليفة ماجد
لا اتبع النفس للجوج هواها (87)
وفي قول كعب بن سعد الغفوى ايضا :

حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت
حبى الشيب للنفس للجوج غلوب (88)
وسؤال النفس . يقول سلمة الجعفى :

اقول لنفسى في الخلاء الوهما
لك الويل ما هذا التجلد والصبر (89)
وحاجات النفس يقول مالك بن عبد الله التجمى :

بنجح واما امر يأس مبيين
سلوت به حاجات نفسى فاسمعا (90)
وقد عبر حاتم الطائى عن الحوار الذى يقع مع
النفس تعبيرا بالغ الاحكام في قوله :

اشاور نفسى الجود حتى تطيعنسى
واترك نفس البخل لا استثيرها (91)
وحديث النفس . في قول النابغة الذبياتى :

تسالت له النفس انى لا ارى طمعا
وان مولاك لم يسلم ولم يصد (92)

وتتعرض الذاكرة للنسيان يقول امرؤ القيس :

ولم ينسى ما قد لتيت طمعاثنا
وخملا لها كالتقر يوما مخدرا (80)
وقد يعبر عن النسيان بالذهول يقول ربان بن
سيار :

سلوت به عن كل من كان قبله
واذهلنى عن كل ما هو تابعه (81)
ومن ملكات العقل ايضا التفكير يقول عدى بن
زيد :

تفكر رب الخورنق اذ
اشرف يوما وللهدى فكر (82)

وقد راينا ان العقل بأسائه المختلفة يمدح
بالرجاحة والاناة والحزم والحلم ويذم بالسفاهة والخفة
والضعف كما يذم ايضا بالنقص . . يقول الشماخ :

دعوت الى ما نابنى فأجابنى
كريم من الفتيان غير مزلاج (83)
مزلاج = ناقص .

وقد يذهب العقل جملة فيصبح صاحبه مجنونا :
يقول عنتره :

ذكرت صبابتى من بعد حين
فعاد لى القديم من الجنون (84)

* *

النفس :

راينا كيف استعمل بعض الشعراء النفس مكان
العقل حيث يقول دريد : فويل لمن ظن في نفسه . . . ولكننا
سنلاحظ رغم ذلك ان النفس تتميز عندهم بعمليات
ذات طابع خاص بها .

- (80) الديوان ص 62 .
- (81) أغانى 2 / 139 .
- (82) أغانى 9 / 165 .
- (83) حماسة 2 / 285 .
- (84) الديوان ص 92 .
- (85) أغانى 4 / 14 .
- (86) الديوان ص 95 .
- (87) الديوان ص 93 .
- (88) اصبعيات ص 13 .
- (89) حماسة 1 / 325 .
- (90) وحشيات ص 10 .
- (91) الديوان ص 27 .
- (92) المعلقة .

وفي قوله أيضا :

- وسلو النفس في قول المرتضى الأصغر :
- إذا تلت تسلو النفس أو تنتهى المنى
أبى القلب إلا حب أم حكيم (101)
- وهم النفس في قول المرتضى الأكبر :
- وأسماءهم النفس إن كتبت عالما
وبادى أحاديث الفؤاد وغائبه (102)
- وذكر النفس في قوله أيضا :
- إذا ذكرتها النفس ظلت كائنتى
يزعزنى تقفاف ورد وصالبه (103)
- ويلاحظ أنه استعمل التذكّر للنفس وسنرى أنه يستعمل مع القلب أيضا : ورشد النفس وعبها في قول
عمر بن ميثمة :
- لمرك ما نفسى بجسد رشيدة
تؤامرنى سوءا لأمرم مرتدا (104)
- وجزع النفس في قول أوس بن حجر :
- أيها النفس اجملى جزعا
إن الذى تحذرين قد وقعا (105)
- وفي قول عبيد بن الأبرص :
- ربما تجزع النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال (106)
- وزلزال النفس أى اضطرابها العنيف في قول
الحصين بن حمام :
- أعوذ بربى من المخزيات
يوم ترى النفس زلزالتها (107)

- أحاديث نفس تشتكى ما يريها
وورد هموم لن يجدن مصادرا (93)
- وربية النفس وشكها فيما سبق وفي قوله أيضا :
- حلقت فلم أترك لنفسك ربية
وليس وراء الله للمرء مذهب (94)
- وكرّب النفس وحديث همها في قول عدى بن زيد :
- تاعدا يكرب نفسى بثها
وحراما كان سجنى واحتصارى (95)
- وصبر النفس في قول عبيد بن الأبرص :
- صبر النفس عند كل ملمة
إن فى الصبر حيلة المحتال (96)
- وسكون النفس في قول النابغة :
- نسكتت نفسى بعد ما طار روحها
والبستنى نعمى ولست بشاهد (97)
- ومواساة النفس في قول عروة :
- وآست نفسها وطبوت حشاها
على الماء القراح مع الليل (98)
- ومرض النفس يقول المرار بن المنقذ :
- نهو لا يبرا ما فى نفسه
مثل ما لا يبرا العرق النعر (99)
- وشفاء النفس في قول عنصرة :
- شفى النفس منى أودنا من شفائها
ترد بهم من حالى متصوب (100)

- (93) المختار من 98 .
(94) المختار من 101 .
(95) أغاتى 2 / 114 .
(96) الديوان من 36 .
(97) المختار من 134 .
(98) الديوان من 63 .
(99) مفضليات من 16 .
(100) الديوان من 15 .
(101) أغاتى 6 / 40 .
(102) أغاتى 6 / 124 .
(103) أغاتى 6 / 134 .
(104) أغاتى 18 / 78 .
(105) أغاتى 11 / 74 .
(106) الديوان من 36 .
(107) أغاتى 14 / 15 .

ومشاغل النفس في قوله أيضا :

- إذا الموت كان شجى بالخطوق
وبادرت النفس اشغالها (108)
ومعاناة النفس للموت في قوله أيضا :
فلم يبق من ذاك الا التقى
ونفس تمالج آجالها (109)
ورجاء النفس في قول عدى :
ماذا ترجى النفوس من طلب الـ
خير وحب الحياة كاربها (110)
ورضا النفس في قول كعب بن سعد الغفوى :
نلو كانت الدنيا تباع اشتريته
بها اذ به كان النفوس تطيب (111)
وعزة النفس الابية في قول عنتره :
انا العبد الذى بديار عيس
ريبت بمزة النفس الابية (112)
وهمة النفس القوية في قول النابغة الذبياني :
نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكر والاقداما (113)
وخلق النفوس وامانتها في قول عنتره :
حرمصت على طول البقاء وانما
مبدي النفوس ابادها ليعيدها (114)
وتسمى النفس في علاقتها بالجسد روحا يقول
امرؤ القيس :
ليت شمعى وللبيت نبوة
اين صار الروح اذ بان الجسد (115)

ويقول النابغة :

- نسكتت نفسى بمد ما طار روحها
والبستنى نعى ولست بشاهد (116)
وقد جعلوا الكبد رمزا لحالة الالم الشديد التى
تعانى منه النفس وجعلوه رمزا كذلك للحقد الشديد
او الحزن الشديد . يقول النابغة :
الا مقالة اقوام شقيت بها
كانت مقالتهم فرعا على الكبد (117)
ويقول عنتره :
بئالله ياريح الحجاز تنفسى
على كبد حرى تخوب من الوجد (118)
ويقول قيس بن الخطيم :
انا ولو ظنوا الذى علموا
اكباننا من ورائهم تجف (119)
وقد جعلوا الضمير رمزا لما تضمنه النفس من
سرها او امرها .. يقول حاتم الطائي :
متى ترنى امشى بسيفى وسطها
تخفى وتضمير بينها ان تجزرا (120)
ويقول أيضا :
فانى جبان الكلب بيتى موطا
اجود اذا ما النفس شح ضميرها (121)
ويقول امرؤ القيس :
ذكرت بها الحى الجميع فهيجت
عقابيل سقم من ضمير واشجان (122)

(108) وحشيات من 23 .

(109) أغاني 14 / 15 .

(110) وحشيات من 23 .

(111) جبهة من 130 .

(112) الديوان من 65 .

(113) الديوان من 27 .

(114) الديوان من 35 .

(115) الديوان من 217 .

(116) مختار من 134 .

(117) المعلقة .

(118) الديوان من 33 .

(119) اصمعيات من 46 .

(120) الديوان من 15 .

(121) الديوان من 27 .

(122) الديوان من 89 .

ويقول يزيد بن الخدق :

نمان انك خائن خدع

يخسى ضميرك غير ما ييدي (123)

القلب :

وكما لاحظنا مشاركة النفس للعقل في جوانب وتميزها عنه في جوانب أخرى نلاحظ أيضا أن القلب يشارك العقل في جوانب كما مر في قول الشاعر قلب جلا عنه الشكوك وفي قول غيره قلب .. تذكر وفي قول ذي الاصبع :

وطالب حوب باللسان وتلبيه

سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع (124)

الا ان للقلب رغم ذلك دائرة يتخصص فيها بالعقل وهو في هذه الدائرة الى النفس اقرب الا أنه ينفرد دونها رغم ذلك في دائرة خاصة هي دائرة الرمز العضوي لما يمتثل في النفس ذاتها .

فالقلب يشارك النفس الهواجس يقول عنتره :

خرجت الى القرم الكمي مبادرا

وقد هجست في القلب منى هواجس (125)

ويشاركها في الهم بمعنى الحزن وفي التذكر أيضا

يقول ذي الاصبع :

يامن لقلب شديد الهم محزون

امسى تذكره ربا أم هارون (126)

ويشاركها في السلو والبث والشكوى يقول عنتره :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب

واصبح لا يشكو ولا يتعتب (127)

وفي الفزع أو الروع يقول النابغة :

نزيع قلبي وكانت نظرة عرضت

حينما وتوفيق أمدار لاقدار (128)

ويشاركها في الاهواء يقول دريد ابن الصمة :

هل مثل قلبك في الاهواء ممذور

والشيب بعد شباب المرء مقذور (129)

ولا يمكن تمييز القلب عن النفس في دائرة المشاعر

والانفعالات والمواطف على اتساعها مما يوحى بانهما يدلان على شيء واحد ، وحين يتخصص القلب عن النفس لا يتخصص الا في دائرة رمزية لان القلب بمعناه العضوي قد استخدم للتعبير عن الانفعالات من ناحية الدرجة شدة وضعفا عمقا أو سطحية .. وهكذا ،،، اى أن القلب يرمز بوظائفه العضوية من اضطراب وخفتان الى المشاعر والاحاسيس التى تمتثل في النفس ولذلك نجد كثيرا أن القلب يرد مقرونا بوصف عضوي يدل على درجة الانفعال أو العاطفة مثل الخفتان كالرعد ..

يقول عنتره :

وكيف يحل الذل قلبي وصارمى

اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد (130)

أو الصلابة كالجبل يقول عنتره أيضا :

يخبرك بدر بن عمر اتنى بطل

القسى الجيوش بقلب قد من جبل (131)

وكالحديد يقول عنتره أيضا :

ساخرج للبراز خلى بال

بقلب قد من زبر الحديد (132)

أو التقلب يقول عنتره :

محا بعد سكر وانتخى بعد ذلة

وقلب الذى يهوى الملا يتقلب (133)

فيالك من قلب توقد نى الحشى

ويالك من نفع غزير له مد (134)

(123) مفضليات ص 296 .

(124) أغاني 3 / 101 .

(125) الديوان ص 46 .

(126) مفضليات ص 161 .

(127) الديوان ص 15 .

(128) المعلقة .

(129) أغاني 3 / 104 .

(130) الديوان ص 32 .

(131) الديوان ص 18 .

(132) الديوان ص 36 .

(133) الديوان ص 15 .

(134) الديوان ص 34 .

وهو الجوى أيضا يقول عنتره :

اماتب دهرا لا يلين لناصح

واخفى الجوى في القلب والدمع فاضحى (135)

وهو اللاحج المتوهج يقول عنتره :

اشاتك من عبل الخيال المبرح

مقلبك فيه لامج يتوهج (136)

ومن ذلك الضيق (الحصر) يقول تيس بن

الخطيم :

ازمعت عمرة مرما فابتكر

انما يدهن للقلب الحصر (137)

ولان القلب هو المكان الذى يرمز بحركته لحالة

الماطفة تالوا منه موطن الرعب يقول تيس بن الخطيم:

اعطى ذوو الاموال مسمرهم

والضاريين بموطن الرعب (138)

بل انهم عبروا بالشغاف وهو الغشاء الذى يحيط

بالقلب عن القلب نفسه لتأكيد الدلالة المكائبة يقول

النابغة :

وقد حال هم دون ذلك شاغل

مكان الشغاف تبغيه الاصابع (139)

وجعلوا الالم المصاحب لبعض الانفعالات كالجراح

انتى نصيب القلب يقول المرتضى الاصغر :

ولكنه زور يسقط نائما

ويحدث اشجانا بقلبك تجرح (140)

ولاجل ذلك شخصوا القلب وجعلوا منه (شخصا)

يقصر (يمتنع) ويفيق ويعمى ويتعذب ، ويرعوى

(يرجع) ويشتاق ، ويتحير ويدهش ، ويميل ويحن ،

ويسلو ، ويشك ، ويتوجس ، ويحزن .. الخ

يقول النابغة :

لولا حبائل من نعم علقت بها

لاتصر القلب عنها اى اتصلر

فان انفاق لقد طالت عبايته

والمرء يخلق طورا بعد اطوار

فربيع قلبى وكاتت نظرة عرضت

حينما وتوفيق اتدار لاتدار (141)

ويقول عنتره :

وما شاق قلبى فى الدجى غير طائر

ينوح على غصن رطيب من الرند (142)

ويقول : انى انا ليث العرين ومن له

قلب الجبان محير مدهوش (143)

ويقول : باعبل كم تنفق غريان الفلا

قد مل قلبى فى الدجى سماعها (144)

ويقول :

وحين الى الحجاز القلب منى

فهاج غرامه بعد المكون (45)

ويقول :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب

وامصبح لا يشكو ولا يتمتب (146)

ويقول :

خرجت الى القرم الكسى مباردا

وقد هجست فى القلب منى هو اجس (147)

ويقول عمرو بن الورد :

وقلب جلا عنه الشكوك فان تشا

يخبرك ظهر الغيب ما انت فاعل (148)

(135) الديوان ص 31 .

(136) الديوان ص 19 .

(137) اغانى 3 / 15 .

(138) اغانى 3 / 18 .

(139) المختار ص 62 .

(140) مفضليات ص 242 .

(141) المطلة .

(142) الديوان ص 33 .

(143) الديوان ص 47 .

(144) الديوان ص 50 .

(145) الديوان ص 91 .

(146) الديوان ص 15 .

(147) الديوان ص 46 .

(148) الديوان ص 209 .

ويقول ذو الاصبع العدواني :

يا من لقلب شديد الهم محزون
أمسى تذكر ربا أم هارون (149)

ويقول عدى بن زيد :

نار عوى قلبه وقال فما غبطة
حسى السى المسات يصير (150)

ويقول امرؤ القيس :

نبت أكابد ليل التما
م والقلب من خشيه مضممر (151)

ويقول عنتره :

غلا تحسبى أنسى على البعد نادم
ولا القلب فى نار الفرام يهذب (152)

وقد رمزوا رمزا مكاتبا للقلب بالمصدر ..

يقول النابغة :

ومدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب (153)

ويقول عبدة الطيب :

ان الذين ترونهم اخواتكم
يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا (154)

ورمزوا له ايضا بالفؤاد وكما يستعمل الفؤاد اسما
للقلب يستعمل للدلالة على أعماقه الداخلية وعلى شدة
تأثر القلب بالشيء او شدة تعلقه به ..

يقول عبدة الطيب :

حران لا يشفى غليل فؤاده
عسل بمساءنى الاتساء مضمم (155)

ويقول حاتم الطائي :

ينام الضحى حتى اذا ليله استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مؤزما (156)

ويقول طرفة :

ان امسروا سرى الفؤاد يبرى
عسلا بمساء سحابة شتى (157)

ويقول النابغة :

أبى غفلتى انى اذا ما نكرته
تحرك داء فى فؤادى ناخيل (158)

ويقول سويد بن أبى كاهل اليشكري :

أرق العين خيال لم يدع
من سلبى فؤادى منتزع (159)

ويقول عنتره :

شككت فؤاده لما تولى
بصدر متقف ماضى البنان (160)

ويقول عنتره :

ويح هذا الزمان كيف رمى
بسهم صابت صميم فؤادى (161)

ويقول ايضا :

ونحن الموتدون لكل حرب
ونصلاها بفتحة جرية (162)

ويقول عروة بن الورد :

ويلقى ذا الفنسى وله جلال
يكاد فؤاد صاحبه يطير (163)

(149) مفضليات 1 / 18 .

(150) مفضليات 2 / 9 .

(151) الديوان من 158 .

(152) الديوان من 15 .

(153) المختار من 85 .

(154) مفضليات 1 / 62 .

(155) مفضليات 1 / 62 .

(156) الديوان من 25 .

(157) المختار من 257 .

(158) المختار من 122 .

(159) مفضليات 1 / 86 .

(160) الديوان من 91 .

(161) الديوان من 34 .

(162) الديوان من 95 .

(163) الديوان من 199 .

ويقول أيضا :

تألت تماضر إذ رأته مالى خوى
وجفا الأتارب فالقواد قريح (164)

ويسمى القلب الجنان أيضا يقول عنقرة :

وقفت به والشوق يكتب أسطرا
بأفلام ديمى فى رسوم جناتى (165)

ويقول عنقرة :

أعبلة لو سألت الريح عنى
أجابك وهو منطلق اللسان
بانى قد طرقت ديار تيسم
بكل فنفسر ثبت الجنان (166)

**

الإرادات ،، الطباع ،، العواطف ،، الانفعالات ،،
المشاعر ،، الأحاسيس :

لقد مر ذكر العقل أو النفس أو القلب أو الفؤاد
فى حالة تلبس بارادة أو عاطفة أو انفعال .. الخ .
ونريد أن نتبع هذه الملكات أو الحالات بصورة أكثر
شمولا وتعميلا حتى تتضح صورة العمليات النفسية
كما تصورهما العرب فى مختلف أبعادها ولا نريد أن
نستقصى البحث فى هذا المجال لانه واسع ومتشعب
وليس من هدف هذا البحث عمل معجم نفسى كامل
للمعجم القديم وإنما نريد أن نرسم صورة تقريبية لهذا
المعجم لننبه الى ضرورة إجراء دراسة شاملة مستفيضة
فى هذا الباب للتدليل على ما نحن بصدد من دقة
ملاحظة العرب لكل ما وقع تحت تصرفهم من ظواهر
وساكنى من هذه الظواهر بما له طبيعة
نفسية خالصة ، وساترك ما له ارتباط
بالأخلاق والسلوك من شجاعة وجبن وكرم وبخل ووفاء
وخيابة وعفة وفجور وحقد وحسد .. الخ لانها ستدرس
فى باب الأخلاق .

(الإرادة) يقول عنقرة :

أريد من الأيام مالا يضرها
نهل دافع عنى نوابها الجهد (167)

وهى (المشيئة) يقول امرؤ القيس :

ولو شاء كان الغزو من أرض حمير
ولكنه عدا الى الروم انفرا (168)

ويقول طرفة :

وان شئت لم ترقب وان شئت ارتقت
مخافة ملوئى من القد محمدا
وان شئت سامى واسط الكور رأسها
وعامت بضبيعتها نجاء الخبيد (169)

وأداتها (السمى والطلب) يقول امرؤ القيس :

فلو أن ما أسمى لاندنى معيشة
كلماتى ولم اطلب تليل من المال (170)

وهى الهم (بمعنى الهمة) يقول امرؤ القيس :

هم سيلفنه التمام فذا
ظنى به سينال أو تيلسى (171)

ويقول طرفة :

وانى لامضى الهم عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروح وتفتدى (172)

وصاحب الهمة القوية هو الهمام يقول امرؤ
القيس :

أصد شامس ذى القرنين حتى
تولى مارض الملك الهمام (173)

وهى (العزم) يقول امرؤ القيس بن عابس الكدى :

أعيث جدود بنى لأع منلوئهم
حزما وعزما وعزأ غير تمفير (174)

(164) الديوان من 191 .

(165) الديوان من 87 .

(166) الديوان من 91 .

(167) الديوان من 29 .

(168) الديوان من 65 .

(169) المعلقة .

(170) الديوان من 39 .

(171) الديوان من 205 .

(172) المعلقة .

(173) الديوان من 140 .

(174) وحشيتك من 260 .

ويسمى تحقيق الإرادة (ادراكا) يقول امرؤ القيس :

خلو ان ما أسمى لادنسى معيشة
ككمتى ولم اطلب تليل من المال
ولكنما أسمى لجد مؤئل
وقد يدرك المجد المؤئل أمثالى (175)

(الحب) وهو متنوع منه حب المرأة يقول عنتره :
ولقد نزلت فلا تظنسى عيره
منى بمنزلة المحب المكرم (176)

وحب الامجاد والمكارم يقول ايضا :
فلكه قلب لا يبسل غليله
وصال ولا يلهيه من حله عقد
يكلفنى ان اطلب المز بالقتنا
وأين العلاء ان لم يساعدنى الجد
أحب كما يهواه رمحى وصارمى
وسايفة زغف وسابقة نهد (177)
وحب الحياة يقول عدى بن زيد :

ماذا ترجى النفوس من طلب الخير
وحب الحياة كآرسها (178)

والحب هو (العشق) وهو متنوع ايضا منه
عشق المرأة : يقول عنتره :

فيساطير الاراك بحق رب
يراك عساك تعلم أين حلوا
وتطلق عاشقا من أسرقوم
له في حبهم أسروغل (179)

ويقول ايضا :

شطت مزار العاشقين فأصبحت
عسرا على طلابك ابنة محزم (180)
والعشق بمعنى عام يقول عنتره :

وانسى أعشق السمر الموالى
وغيرى بعشق البيض الرشاقا (181)
و (الهوى) هو الحب وهو مثله عام منه هوى
الحبيب . يقول عنتره :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب
وأصبح لا يشكو ولا يتمتب (182)
ويقول ايضا :

الا قاتل الله الهوى كم بسيفه
قتيل غرام لا يوسد فى اللحد (183)
والهوى بمعنى عام يقول عنتره :
محا بمد سكر وانتخى بعد ذله
وقلب الذى يهو الملا يتقلب (184)
والحب هو (الغرام) يقول عنتره :

وحن الى الحجاز القلب منى
فهاج غرامه بمد السكون (185)
ويمصاحب الحب والعشق والهوى والغرام مشاعر
وانفعالات مثل (الشوق) يقول عنتره :

أعبلة زاد شوقى وما
أرى الدهر يدنى الى الاحبة (186)
و (الوجد) يقول عنتره :

نمالت بسى الأهواء حتى كأنما
يزندين فى جوفى من الوجد قادح (187)

(175) الديوان من 39 .

(176) المعلقة .

(177) الديوان من 29 .

(178) أغنى 2 / 140 .

(179) الديوان من 63 .

(180) المعلقة .

(181) الديوان من 57 .

(182) الديوان من 13 .

(183) الديوان من 33 .

(184) الديوان من 15 .

(185) الديوان من 92 .

(186) الديوان من 100 .

(187) الديوان من 20 .